



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي



تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة بين التنظير والممارسة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

- تخصص لسانيات تطبيقية -

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

أ . د / عبدالمجيد عيساني

كلية حليمة شارف

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2019/06/23

أمام اللجنة المكونة من السادة الأعضاء

الدكتور/ عبد القادر بقادر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة قاصدي مرباح ورقلة - رئيسا
الأستاذ/د. عبد المجيد عيساني	أستاذ تعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة - مشرفا
الدكتور/ بلخير شنين	أستاذ مساعد "أ"	جامعة قاصدي مرباح ورقلة - مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ \ 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ أقرأ وربك

الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان ما لم يعلم ﴿٥﴾ ﴿

العلق: الآية من 1-5

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين:

عملا بقوله تعالى " و إذا تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم....."

نشكر الله على نعمه التي لا تقدر و لا تحصى و منها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر و الامنتان و خالص العرفان و التقدير إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء و وفقه الله في مشواره العلمي.

كما يسرني أن أوجه أسمى آيات التقدير و العرفان إلى أساتذتي الكرام على إرشاداتهم و آرائهم، و أخص بالذكر الدكتور أبوبكر حسيني الذي كان سببا في اختياري لهذا الموضوع فجزاه الله كل خير.

كما أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى موظفي ملحقة محو الأمية و تعليم الكبار بمدينة ورقلة من إداريين و أساتذة، و أخص بالذكر منسقة محو الأمية التي ساندتني و دعمتني كثيرا فلها جزيل الشكر و الثناء.

و قبل و بعد فالشكر لله و لله الحمد في الأولى و الأخير

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
II	الإهداء
III	الشكر
IV	قائمة المحتويات
أ	مقدمة
الفصل الأول: مشكلة الأمية وتعليم الكبار في العملية التعليمية	
18-09	المبحث الأول: الأمية وتعليم الكبار
14-9	أولاً: الأمية
16-14	ثانياً: محو الأمية
18-16	ثالثاً: تعليم الكبار
29-19	المبحث الثاني: التعليمية في مراكز محو الأمية
23-19	أولاً: عناصر العملية التعليمية في مراكز محو الأمية
24-23	ثانياً: أهداف تعليم اللغة العربية للكبار
29-24	ثالثاً: طرق التدريس المتبعة في مراكز محو الأمية
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة	
32	مدخل
40-33	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة
33	أولاً: منهج الدراسة
34-33	ثانياً: أدوات جمع البيانات
40-34	ثالثاً: التعريف بعينة الدراسة
67-41	المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج
50-41	أولاً: وصف الحصص وعرضها
61-51	ثانياً: تفسير الحصص وعرض النتائج
64-63	خاتمة
67-66	قائمة المراجع

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو نحمده ونشكره ونشهد أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى، ونشهد أن سيدنا محمد - ﷺ - عبده ورسوله، أما بعد:

يشهد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية اهتماما كبيرا ومتزايدا بمحو الأمية، وذلك من منطلق إدراك الدول بأن آفة الأمية تشكل العقبة التي تقف أمام تحقيق التنمية والتطور الاجتماعي والاقتصادي، كما أن العالم أصبح يدرك بأن الاهتمام بالتنمية البشرية من خلال فتح آفاق التعليم هو أمر ضروري في دفع عجلة التقدم.

و قد أدركت الجزائر بعد استقلالها أنه لا سبيل إلى التحرر من التبعية إلا المواطن المتعلم، وفي مقدمتها القضاء على الأمية، فأولت عناية خاصة ببرنامج التنمية والتعليم، ولم تنس أيضا من فاتهم قطاع التعليم من أبنائها الكبار الذين حرموا نور العلم، حيث فتحت لهم مراكز لمحو الأمية وتعليم الكبار. و قد حظي موضوع تعليم اللغة العربية اهتماما كبيرا من طرف الباحثين، غير أن موضوع تعليم اللغة العربية للكبار عامة ولفئة الأميين على وجه الخصوص لم يحظ بما يستحقه من اهتمام حتى الآن؛ إذ يلاحظ نقصا ملحوظا في الاهتمام بهذا المجال، ومن هنا وقع اختيارنا على الموضوع بالذات لأنه على قدر من الأهمية، المعنون بـ:

" تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة بين التنظير والممارسة "

و السبب في اختيارنا لهذا الموضوع - بالإضافة إلى نقص الدراسات - هو أهمية برامج محو الأمية وتعليم الكبار في محاربة الأمية، وذلك لخطورة هذه الظاهرة على أفراد المجتمع وضرورة تصدي الدارسين لها.

و أما عن إشكال البحث فكان كالآتي:

ما واقع تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة ورقلة؟ ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الجزئية الآتية:

- ما مفهوم الأمية وأنواعها وأسباب تفاقمها ؟
- فيما تمثلت أهداف تعليم اللغة العربية للكبار وما هي أهم الطرائق المتبعة في تعليمهم ؟
و قد هدفت الدراسة إلى:
- التعرف على واقع تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة، والمراحل والمستويات التي تتم بها هذه التعليمية داخل فصول محو الأمية، والطرائق المتبعة داخل هذه المراكز .
- محاولة تقييم هذه العملية في ضوء ما تقوم عليه برامج محو الأمية وتعليم الكبار حالياً.
هذا ونرى أنه من واجبنا الذكر و التذكير ببعض الجهود والدراسات السابقة المساندة لدراستنا وهي:
- أولاً: الحاجات اللغوية للكبار -دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل-، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جمال فنيط؛ جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع تعليم اللغة العربية للكبار الأميين وذلك بأخذ عينة من ولاية جيجل وتحديد حاجاتهم اللغوية ومعرفة الأهداف العامة والخاصة لتعليم القراءة والكتابة للكبار الأميين.
- ثانياً: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية رسالة لنيل شهادة الماجستير للطالب رايح بن عيسى -دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية ببسكرة-، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على انعكاس محو الأمية على البناء الاجتماعي والذي تم تناوله من خلال مؤشرين هما: الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى التعرف على حجم التقدم المحرز في أوساط الدارسين في أقسام محو الأمية في ولاية الوادي.
- ثالثاً: محو الأمية استراتيجيات وآفاق، مذكرة لنيل شهادة الماستر، رشيدة العمري- صليحة العمري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع محو الأمية وتقييم برامجها والاستراتيجيات المتبعة في هذا الميدان.

و قد اعتمدنا في دراستنا على خطة بحث اشتملت على فصلين تسبقهما مقدمة ومدخل وتتلوهما خاتمة حيث:

الفصل الأول والذي عنونه ب: مشكلة الأمية وتعليم الكبار في العملية التعليمية، وتناولنا فيه مبحثين الأول بعنوان: محو الأمية وتعليم الكبار، وفيه مفهوم الأمية وأنواعها وأسبابها ومفهوم محو الأمية وتعليم الكبار، والمبحث الثاني الذي جاء بعنوان: التعليمية في مراكز محو الأمية وفيه عناصر العملية التعليمية وأهداف تعليم اللغة العربية للكبار وختمنا هذا المبحث بطرائق التدريس المتبعة في تعليم الكبار. أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: الإطار التطبيقي للدراسة مقسم إلى مبحثين؛ المبحث الأول بعنوان: الطريقة والأدوات وفيه منهج الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات، والمبحث الثاني والذي جاء بعنوان: عرض وتحليل النتائج وفيه وصف الحصص وعرضها مع التفسير والدراسة بالإضافة إلى عرض النتائج المتوصل إليها. و خاتمة الموضوع تمثلت في: حوصلة نتائج البحث في واقع تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة.

و اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب للدراسة، كونه يعتمد على وصف الظاهرة وتفسيرها، واستعملنا التحليل في عرض نتائج الملاحظات لواقع التعليم في مراكز محو الأمية. و لأجل إثراء الموضوع استعنا بمراجع أهمها:

التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات؛ إبراهيم محمد إبراهيم- مصطفى عبد السميع؛ دار الفكر العربي، ط1، 1465-2004.

طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية؛ وليد أحمد جابر؛ دار الفكر، عمان، ط2، 1425-2005.

تعليم الكبار والتعليم المستمر: النظرية والتطبيق؛ علي أحمد مذكور؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427-2007.

كما استعنا ببعض الدراسات الأكاديمية أهمها:

الحاجات اللغوية للكبار دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل لجمال فنيط.

هذا ولا يخفى على كل باحث أثناء مسيرته العلمية أن تواجهه بعض الصعوبات بحيث واجهتنا صعوبات

في الجانب النظري ومتمثلة في صعوبة الحصول على مراجع كافية تتناول موضوع محو الأمية، أما في

الجانب التطبيقي فتمثلت الصعوبات في ما يلي:

تباعد وانتشار أفراد العينة في مناطق مختلفة ومعزولة.

واجهنا ضغط في حضور حصص المستوى الثاني والسبب تزامنه مع فترة دراستنا بحيث يتم تناول هذا

المستوى في أربعة أشهر فقط (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر - جانفي) ونحن مجبرون على الحضور.

و في الأخير يطيب لنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف على هذه المرافقة

-الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني- لما بذله معنا من جهد وملاحظات وتوصيات، وكذا لا ننسى أن

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون من أجل إتمام هذا العمل، والحمد لله في النهاية مثلما

كان في البداية.

حليمة شارف

ورقلة: 2019\05\19

الفصل الأول

مشكلة الأمية وتعليم الكبار في العملية التعليمية

الفصل الأول: مشكلة الأمية وتعليم الكبار في العملية التعليمية

المبحث الأول: الأمية وتعليم الكبار

أولاً: الأمية

ثانياً: محو الأمية

ثالثاً: تعليم الكبار

المبحث الثاني: التعليمية في مراكز محو الأمية

أولاً: عناصر العملية التعليمية في مراكز محو الأمية

ثانياً: أهداف تعليم اللغة العربية للكبار

ثالثاً: طرق التدريس المتبعة في مراكز محو الأمية

تمهيد:

الأمية في وقتنا الحالي مشكلة معقدة، فهي سبب رئيس من أسباب التخلف، وظاهرة اجتماعية مركبة تمس الفرد والمجتمع على حد سواء، وتقف حاجزا أمام التنمية المستدامة؛ إذ تعتبر الأمية قرينة التخلف، فكلما كان المجتمع متخلفا كانت الأمية إحدى تعبيراته الاجتماعية، والمجتمعات المتقدمة قاومت الأمية وذلك عن طريق انجازها لبرامج ومشاريع لمكافحتها كمنظمة اليونسكو. سنحاول في هذا المبحث التعرف على هذه الظاهرة ومعرفة الأسباب المؤدية إلى حدوثها، كما سنتطرق إلى مفاهيم محو الأمية وتعليم الكبار ومعرفة الفرق بينهم.

المبحث الأول: محو الأمية وتعليم الكبار

أولاً: الأمية

1- مفهومها: الأمية ظاهرة اجتماعية متفشية في العالم عامة وفي البلدان النامية خاصة،

تخص الفئة المحرومة من الدراسة لأسباب خاصة تتعلق بكل فرد ، ولإحاطة بمعناها الحقيقي يجب التطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم.

أ- لغة: "الأميُّ والأمان: من لا يكتب، أو من على خلقة الأمة لم يتعلم الكتابة وهو باق على

جبنته، والغبي الجافي القليل الكلام."¹ معنى هذا أن الأميِّ والأمية هي بقاء الشخص على ما

ولدت عليه أمه، أي لم يتعلم، أو على ما كان عليه في عهد الطفولة من الفطرة والعفة

والسذاجة، وعدم القدرة على التصدي للأمر الحياتية المحيطة به.

هذا وقد ذكرت كلمتا: الأميِّ والأمية في القرآن الكريم عدة مرات فنجدها في قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾²

وقوله أيضا: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾³

¹ الفيروز أبادي : القاموس المحيط، ج1، مادة (أ. م. ي)، تح: محمد مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1435

هـ ، 2009 م.

² البقرة 78.

³ الجمعة 02.

ب- اصطلاحا:

و في الاصطلاح نجد الأمية تعرف بأنها "عدم القراءة والكتابة، ويعرف الأمي بأنه من لا يقرأ ولا يكتب"¹ والملاحظ أن كلا من الأمية والأمي يحملان نفس المعنى وهو عدم دراية الفرد بتقنيات القراءة والكتابة وبالتالي أول شيء يحارب به الفرد أميته هو امتلاكه لهاتين المهارتين الأساسيتين.

و جاء تعريف الأمي في كتاب آخر بأنه "هو الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب بفهم بيانيا بسيطا وموجزا عن حياته اليومية"²

من خلال ما جاء في هذه المفاهيم لمصطلح الأمية نرى بأنها تصب في نفس قالب وهو أن الأمية تعني عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة، وهذا هو المعنى الشائع، لكن لا يفوتنا أن نذكر بأن الأمية تتباين من مجتمع إلى آخر وهذا حسب رقي المجتمعات ودرجات تقديمها للأبحاث العلمية والدراسات، فنجد المعنى الأول في الدول النامية، أما في الدول المتقدمة فيختلف الأمر، إذ أنهم يعتبرون الشخص الأمي هو الذي لا يتقن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

2- أنواعها: لقد تطور مفهوم الأمية بعد أن كان مقتصرًا على الأمية الهجائية (عدم معرفة القراءة والكتابة) وأصبح هناك أنواع مختلفة ومتعددة للأمية نلخصها في قسمين أساسيين همل:

أ- أمية فردية شخصية: و يندرج تحته أنواع الأمية التي تخص شخصية الفرد وتتصل به اتصالا مباشرا دون تدخل أي جوانب خارجية، و التي هي:

الأمية الوظيفية: ويعني عدم القدرة على القيام بجميع الأعمال التي تتطلب إلماما بالقراءة والكتابة والحساب من أجل التنمية.³

¹ علي أحمد مدكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1461هـ، 2001م، ص 119.

² غادة الجابي: تعليم الكبار والتعليم للجميع كتاب تحليلي ووثائقي، م: محمود السيد، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014م، ص 29.

³ ينظر: جمال فنيط: الحاجات اللغوية للكبار، (دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجبل)، جامعة قسنطينة، 2007-2008م، ص 34.

✚ **الأمية الثقافية:** هي نقص في حجم المدركات لدى الأفراد وتدني مستوى المعلومات العامة،

وسلبية المشاركة في النشاط الاجتماعي والثقافي مع سطحية التفكير في المشكلات العامة.¹

✚ **الأمية الفكرية:** وهي الجمود الفكري وعدم القدرة على الإبداع والابتكار وإدراك الأشياء أي

ما يعرف بالانغلاق الفكري وعدم إعمال العقل.²

تتعلق هذه الأنواع الثلاثة الأولى بشخصية الفرد وتتصل به اتصالاً مباشراً؛ إذ تكشف عن تأثير الأمية على ثقافته ومستواه الفكري وهذا الأخير يتحدد بداية من خلال تعلم الفرد القراءة والكتابة وثقافته الواسعة للأشياء التي تنمي فكره، وبما أن هذه الأنواع تمس جانبا واحدا فهي متعلقة ببعضها البعض، بحيث يؤثر النوع الأول تأثيراً مباشراً في النوع الثاني والثالث وذلك من خلال عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة سيؤدي بطبيعة الحال إلى جموده الفكري والثقافي.

ب- أمية جماعية اجتماعية: و يندرج تحت هذا القسم أنواع الأمية التي تمس حياة الفرد

الاجتماعية المتعلقة بممارساته لنشاطاته داخل المجتمع و المتمثلة فيما يأتي:

✚ **الأمية المهنية:** وتتعلق بعملية الإنتاج والأعمال الإدارية؛ أي الفئات التي تُسيّر الإنتاج

وتسيير أمور المؤسسات والإدارات، وعدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة سيعيقه على أداء مختلف

الأعمال التي تسند إليه.³

✚ **الأمية الحضارية:** هي ممارسة النشاطات وأنماط سلوكية اجتماعية وتقنية وحضارية مختلفة

لا تتسجم مع أفكار العصر السياسية والاجتماعية وهذا ما يعرف بالتخلف.⁴

¹ ينظر: المرجع نفسه: ص34.

² ينظر: المرجع نفسه: ص34.

³ ينظر: رشيدة العمري-صليحة العمري: محو الأمية إستراتيجيات و آفاق، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قسنطينة، ماي 2011م، ص13.

⁴ ينظر: رشيدة العمري-صليحة العمري: محو الأمية إستراتيجيات و آفاق: ص13.

🚩 **الأمية التكنولوجية:** هي عدم القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل

الكمبيوتر، واللوحات الرقمية وهذا النوع نجده في الدول المتقدمة لأن مفهوم الأمية عندهم يقتصر على هذا النوع.¹

أما فيما يخص الأنواع الثلاثة الأخيرة نرى بأنها تختلف عن سابقتها، بحيث نجدها تتعلق هذه المرة بحياة الفرد الاجتماعية فهي مرتبطة بعمله واستخدامه للوسائل الحديثة ومواكبته لأفكار عصره، لكن ذلك وبسبب أميته وجهله سيمنعه من المشاركة الفعالة داخل المجتمع .

من خلال ما سبق نرى بأن الأمية آفة خطيرة على الفرد وعلى المجتمع لأنها تفرعت وتوسعت لتحيط بكل مناحي الحياة بعد أن كانت تقتصر على القراءة والكتابة، "ولا شك في أن الأمية وضعف مستوى التعليم في المجتمع تعد بحق إحدى معوقات التنمية."² هنا يجب تكثيف الدراسات والأبحاث في مجال محو الأمية للقضاء على هذه الظاهرة ومن ثمة تحقيق التنمية والقضاء على التخلف في المجتمعات.

3- أسبابها: هناك عدة أسباب ساهمت في انتشار ظاهرة الأمية في العالم عامة وفي البلدان

النامية خاصة مما أدى إلى تخلف مجتمعاتها و تفقرها، و سنقتصر الحديث عن أسباب الأمية في الجزائر ومن الأسباب نجد:

🚩 **الأسباب التاريخية:**

- توفير تعليم شعبي ورخيص لأبناء الفقراء في الكتاتيب التي لم تتسع إلا 10 من جملة أطفال هذه المرحلة بسبب نقص المدارس الابتدائية .

¹ ينظر: المرجع نفسه: ص13.

² محمد شفيق: دراسات في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2009م، ص55.

• توفير تعليم أجنبي حديث لعدد قليل ومحدود من أفراد الشعب في المدارس الابتدائية والثانوية والعليا والأجنبية، وكان الغرض منه توفير الكوادر الإدارية لخدمة النظام الإداري في البلاد.¹

🚩 الأسباب التعليمية:

• عجز النظام التعليمي عن استيعاب جميع الأطفال الذين هم في سن التعليم الابتدائي، وذلك بسبب ازدياد نمو السكان السريع من ناحية، وقلة الموارد المالية الضرورية لإنشاء عدد كاف من المدارس من ناحية أخرى.

• ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي وما ينتج عنه من انخفاض في مستوى الكفاية الداخلية للنظام التعليمي وخاصة في المرحلة الابتدائية نتيجة لظاهرتي الرسوب والتسرب، وتبين الدراسات أن هناك أسبابا كثيرة ومتداخلة لهذا التسرب.² تعرض الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على ثقافته وطمس الهوية الوطنية، وكانت بدايته من الجانب التعليمي كون هذا الأخير يؤثر على باقي الجوانب وهذا أدى إلى تفاقم نسبة الأمية في الجزائر مما خلف وضعية تعليمية مزرية، وذلك من خلال انتشار الجهل والتخلف.

🚩 الأسباب الاجتماعية والاقتصادية: لم يسلم الجانب الاجتماعي والاقتصادي هو الآخر

من الاستعمار نظرا لتكاليف التعليم المتزايدة على الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال بحيث أدى هذا إلى تعليم فئة الذكور على حساب البنات لكي يتم توجيههم إلى الحياة العملية في حين تم توجيه الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكرة وبالتالي عزوفهم عن الدراسة والتعليم، أما فيما يخص الجانب الاجتماعي فيعود إلى بعض العادات والتقاليد البالية منها إقحام البنات في الأعمال المنزلية وتزويجهم في سن مبكرة،

¹ ينظر: سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة و على أساس الاختبار-الجزء الثاني-، تلمسان-الجزائر، دط، دت، ص32.

² ينظر المرجع نفسه: ص32.

بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة للغاية، الأمر الذي يؤدي إلى بروز انعكاسات سلبية تتمثل في ارتفاع نسبة الأمية خاصة على فئة البنات.¹

🚩 **الأسباب الثقافية:** إن الفقر الثقافي للبيئات الريفية وعدم وجود فرص استخدام توظيف

مهارات الاتصال لمن أنهوا المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يشكل عاملاً أساسياً من عوامل انتشار آفة الأمية.²

تعتبر مشكلة الأمية من أهم العقبات التي تواجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهي أهم مظهر من مظاهر التخلف الإنساني، ومن ثمة فوعي المجتمعات بأسباب انتشار الأمية ومعرفتها والوقوف عليها يتيح لها تفادي وقوع حالات هذه الظاهرة، وبالتالي التوصل إلى طرق علاجها وإيجاد حلول تسهم في الحد من هذه الآفة، ولا يفوتنا أن نذكر بأن هذه الأسباب لا تتماثل في كل الدول لأنها تختلف باختلاف المعطيات الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل دولة، وبالتالي تختلف وسائل محاربتها، ومنه الوصول إلى ما يسمى بمحو الأمية.

ثانياً: محو الأمية

1. **مفهومها:** الملاحظ أن الكلمة متكونة من شقين "محو" و"أمي" والمحو هو "مَحَا الشَّيْءُ

يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْوًا وَمَحْيًا أَذْهَبَ أَثْرَهُ، وَالْمَحْوُ لِكُلِّ شَيْءٍ يُذْهَبُ أَثْرُهُ"³. والأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ومنه فمحو الأمية هي "الوصول بالمستهدفين الأميين إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنهم من إفادة أنفسهم ومجتمعهم عن طريق المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب".⁴

¹ ينظر: رباح مسعودي: واقع فصول محو الأمية في الجزائر من وجهة نظر المعلمين-دراسة ميدانية بمدينة مسيلة-، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2016-2017، ص19.

² ينظر: المرجع نفسه: ص19.

³ ابن منظور: لسان العرب، مجلد15، دار صادر، مادة "محا"، فصل الميم باب الميم، ص217.

⁴ محمد بن سلطان السلطان: مهارات تدريس الكبار-الحقيبة التدريبية لبرنامج المستوى رقم 1-، مقدمة في تدريس الكبار، شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية، 1438، ص12.

محو الأمية هو عبارة عن تنمية القدرة على القراءة والكتابة والحساب وتنمية مهارات التواصل، فهي السبيل لمكافحة آفة الأمية ولقد كان الإسلام سابقا في الدعوة لمحاربة الأمية وتعلم القراءة والكتابة حيث كانت أول آية نزلت على سيدنا محمد - ﷺ - ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾¹ هذا ما جعل محو الأمية على رأس أولويات الدول والحكومات، لأنها تعد بمثابة محرك فعال لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع ومحاربة التخلف.

2. المراحل التي يمر بها المتعلم في محو أميته

لقد شهد مفهوم محو الأمية تطورا كبيرا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه أهم المراحل التي شهدتها هذا المفهوم نرصدها على الشكل التالي:

- أ- **محو الأمية الهجائية:** ركزت هذه المرحلة على ما نسميه فك الخط " بمعنى الدراية الكافية بالحروف الهجائية وكتابة الأعداد والإمام بالعمليات الحسابية، فإذا أتقنى الدارس هذا عد متعلما، ويمر المتعلم بهذه المرحلة خلال المستوى الأول من فصول محو الأمية من دراسته.²
- ب- **محو الأمية في إطار التربية المستمرة:** بعد مرور المتعلم بمرحلة تعلم الحروف ينتقل إلى مرحلة أعلى بحيث يتزود فيها بالحد الأدنى من المعلومات والمهارات اللازمة التي تهدف إلى مساعدته على فهم مشكلات حياته وتحسين أحواله المعيشية، ويتلقى هذا من خلال المستوى الثاني من الدراسة في فصول محو الأمية.³

¹ - العلق، الآية 01.

² ينظر: إبراهيم محمد إبراهيم-مصطفى عبد السميع:التعليم المفتوح و تعليم الكبار-رؤى و توجهات-، دار الفكر العربي، 1465هـ-2004م، ط1، ص52-54.

³ ينظر: المرجع نفسه: ص52-54.

ج- المستوى الوظيفي للقراءة والكتابة: نظرا للمستوى العالي الذي أصبح عليه المتعلمون

في هذه المرحلة بحيث اكتسبوا جملة من المعارف والقدرات تسمح لهم بالانتقال إلى هذه المرحلة التي يتم فيها اكتساب مهارات التواصل حتى يتمكنوا الدارسون الكبار من الاستمرار في التعليم.¹

من خلال ما سبق نرى بأن المراحل الثلاث الأولى تركز على محو الأمية التقليدية أي تعليم الفرد مبادئ القراءة والكتابة وتلقيه بعض المعارف التي من شأنها أن تفيده في حياته اليومية، إلا أن النتائج التي تحصل عليها المجتمع من هذه المراحل من محو الأمية، نتائج مخيبة للأمال نظرا لاتساع مفهوم الأمية وإحاطتها بمختلف مناحي الحياة، ولا ننسى أيضا بأن تعلم القراءة والكتابة لوحده دون ربطه بالميادين الأخرى لا يقض على هذه الظاهرة.

د- محو الأمية الوظيفي: ظهر هذا المفهوم في الستينيات، في إطار منظمة اليونسكو، ويعرف

بأنه اكتساب الفرد لمعلومات ومهارات وقدرات تمكنه من المشاركة الفعالة في نشاطات مجتمعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا يتطلب من المتعلم الرغبة الكبيرة في التعلم وإرادة قوية وفهم واعي والقدرة على التعبير والكتابة، ويتسنى هذا للمعلم من خلال مروره بالمستوى الثالث من تعليمه في فصول محو الأمية.²

ذ- محو الأمية الحضاري: هو عبارة عن منهجية وآليات جديدة تتصدى للأمية من منظور

حضاري يتصل بتطور المجتمعات عن طريق مواجهة مظاهر التخلف والقضاء على الأمية التي يعاني منها المجتمع، وقد قسمت الأمية في هذا المفهوم إلى أمية كبرى وهي أمية المجتمع وأمية صغرى وهي أمية الفرد، وباعتبار أن الفرد جزء من المجتمع فالصلة بينهما وثيقة.³

¹ ينظر: إبراهيم محمد إبراهيم-مصطفى عبد السميع: التعليم المفتوح و تعليم الكبار، ص52-54.

² ينظر: رابح بن عيسى: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية و العلاقات الاجتماعية -دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بسكرة-، مذكرة مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2010-2011م، ص71-73.

³ ينظر: المرجع نفسه: ص71-73.

تعتبر هذه المراحل الأخيرة هي الحل الأمثل للقضاء على آفة الأمية كونها أخرجت الأمية من مفهومها الضيق المقصور على تعلم القراءة والكتابة إلى كونها وسيلة اتصال الفرد بمصادر المعرفة المختلفة، وانفتاحه على الحضارة والتقدم العلمي التكنولوجي.

إن محو الأمية هو حق من حقوق الإنسان وأداة لتعزيز القدرات الشخصية، فهو عامل ضروري لمحاربة الأمية وضمان التنمية والديمقراطية والسلام في المجتمعات، فهو يشكل نواة التعليم والتعلم الأساسية للجميع.

ثالثاً: تعليم الكبار

1) مفهومه: لتحديد مفهوم تعليم الكبار تحديداً دقيقاً ينبغي في البداية أن نعرف ماذا نعني بالشخص الكبير.

توجد ثلاثة معايير لتحديد الشخص الكبير والتي تتمثل فيما يأتي:

أ. العمر البيولوجي: ونعني به العمر الذي يسمح للكبير الحصول على بطاقة شخصية أو هوية أو الإدلاء بصوته في الانتخابات أو الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي.¹

ب. النضج النفسي: ويعتبر هذا المعيار أكثر دقة من المعيار السابق، لكن كيف يمكن الحكم على شخص ما أنه قد نضج نفسياً؟، وما المرحلة التي يتحول عندها الفرد إلى شخص كبير؟ ومن هذا المنطلق يصعب الأخذ بهذا المعيار لتحديد من هو الشخص الكبير.²

¹ ينظر: إبراهيم محمد إبراهيم-مصطفى عبد السميع: التعليم المفتوح و تعليم الكبار-رؤى و توجهات-، ص51.

² ينظر: المرجع نفسه: ص51.

ج. الدور الاجتماعي: ينطلق هذا المعيار من أن المسؤوليات التي يتحملها الطفل الصغير مختلفة

عن مسؤوليات الكبير فالصغير تكون مسؤوليته محددة، في حين تكون مسؤوليات الشخص الكبير

متنوعة ومتعددة كالزواج أو ولي الأمر...¹

و بعد تحديد هذه المعايير فيعرف الشخص الكبير بأنه "الشخص الذي دخل مرحلة من الحياة

يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة اتجاه نفسه وغالبا اتجاه الآخرين، وقد يصاحب ذلك أحيانا القيام بدور

إنتاجي في المجتمع لكنه يحتاج إلى برامج تعليمية وتدريبية."²

نرى أن هذا المفهوم يحمل مجموعة من الخصائص يتصف بها الشخص الكبير والتي تميزه عن

الشخص الصغير، وهذه الخصائص بدورها تميز تعليمهم عن التعلّات الأخرى وفيما يأتي سنتطرق إلى

هذا التعليم وبماذا يتميز.

ويعنى بتعليم الكبار "معمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية أو غيرها، والتي ينمي

بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم ويثرون معارفهم ويحسنون قدراتهم التقنية والمهنية، أو يسلكون

بها سلوكا جديدا لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم"³

و قد أصدرت منظمة اليونسكو تعريفا إجرائيا جاء فيه: "تعليم الكبار هو تعليم من ليسوا في سن

التعليم النظامي العادي، ومن ثم فهو يتم خارج المدارس وبراعى فيه ظروفهم وعقلياتهم وقدراتهم الخاصة.

ويتم بصورة منظمة ومقصودة، وفي فترة زمنية مرسومة، وتتولاه هيئة أو جماعة تشرف عليه وتعهد به

لرائد أو مدرس أو مدرس يتولى عملية الاتصال بين الدارس والهيئة المشرفة على التعليم"⁴

¹ ينظر: إبراهيم محمد إبراهيم-مصطفى عبد السميع: التعليم المفتوح و تعليم الكبار-رؤى و توجهات-، ص51.

² المرجع نفسه: ص14.

³ عادة الجابي: تعليم الكبار والتعليم للجميع -كتاب تحليلي وثائقي، ص 32.

⁴ رشدي أحمد طعيمة: تعليم الكبار -تخطيط برامجه تدريس مهاراته إعداد معلمه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1419هـ -

1999م، ص19.

من خلال ما سبق نرى بأن تعليم الكبار يتسم بأنه يغطي جميع الأنشطة التي تهيئ الفرد وتجعل منه مواطنا واعيا فعالا في الحياة الاجتماعية والأسرية، فهو بهذا غير مقتصر على فترة الدراسة النظامية بل يمتد مدى الحياة.

(2) الفرق بين تعليم الكبار ومحو الأمية:

قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين أن تعليم الكبار ومحو الأمية مفهومان مترادفان لارتباطهما الوثيق وورودهما في نفس الموضع، إلا أن الحقيقة عكس ذلك؛ فمفهوم تعليم الكبار واسع لا يقتصر على محو الأمية وتعليم الكبير مبادئ القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات كما هو الحال في الدول النامية، إن هذه الأساسيات كان من المفروض أن يتعلمها الكبار في طفولتهم شأنهم شأن الأطفال الآخرين، ومن المعروف أن في الكثير من الدول -لاسيما النامية منها- قد لا تتوفر الفرصة التعليمية لكل طفل ولا يجد مكانا له في المدرسة، فينظم في مستقبل حياته إلى رصيد الكبار الأميين، وبعض الكبار قد تكون الفرصة أتاحت له في صغره ليتعلم في المدرسة لكنه لم يواصل تعليمه، ومن ثم أصبح شبه أمي أو يكون قد ارتد إلى الأمية، ومن هنا يجب أن نميز بين تعليم الكبار وما يعرف بمحو الأمية، لأن في الدول النامية أحيانا ما يستخدم المفهوم بمعنى واحد... ويتضح أن تعليم الكبار يشمل ما هو أكثر من محو الأمية بكثير والصلة بينهما هي صلة العام بالخاص والواقع أن محو الأمية بمعنى

LITRCY يطلق عليه الآن تعليم الكبار الأساسي¹ Basic Adult education

¹ ينظر: محمد منير مرسى: الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، عالم الكتاب، القاهرة، 1422 هـ - 2001م، ص 8-9.

المبحث الثاني: التعليمية في مراكز محو الأمية

أولاً: عناصر العملية التعليمية في مراكز محو الأمية

تعرف التعليمية بأنها الدراسة المنهجية والعلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يتدرج فيها الطالب لبلوغ أهداف مسطرة وواضحة، كما هي علم قائم بذاته يهتم بالتعليم من خلال دراسته دراسة علمية¹، وتتكون العملية التعليمية من مجموعة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض ويؤثر ويتأثر كل عنصر في الآخر ولا يكتمل أي عنصر في غياب العنصر الآخر، وترجع أهمية هذه العناصر في كونها الأساس الذي تبنى عليه العملية التعليمية التعلّمية وتتمثل هذه العناصر في ثلاثة أقطاب هي (المعلم - المتعلم - المنهاج)

(1) المعلم: يعتبر المعلم الركن الأول والأساسي في العملية التعليمية وهو "الفرد المهيأ للقيام بهذا العمل الشاق والمتمثل في عملية التعليم وذلك عن طريق التكوين العلمي و البيداغوجي الأولي وعن طريق التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللساني والنفسي والتربوي، بطريقة تجعل المعلم نفسه يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار"²

ويقصد بمعلم الكبار "المعلمون والمدربون ومدربو المدرسين الذين يقومون بتعليم الكبار على جميع مستوياتهم وتدريبهم من خلال برامج التعليم المستمر"³

معلم الكبار يختلف عن معلم الصغار؛ إذ أنه يلتزم بنظام يسير عليه يختلف عن الأنظمة العادية يتمثل في برنامج خاص بتعليم الكبار وهذا الاختلاف تحصيل حاصل لأن خصائص الكبار النفسية

¹ ينظر: سعدية سي أحمد: مطبوعة دروس في مقياس التعليمية، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2016-2017م، ص13.

² أحمد حساني: دراسات في اللسانيات الحديثة -حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ط2، ص142.

³ علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر -النظرية والتطبيق-، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1427هـ- 2007م، ط1، ص199.

والبيولوجية تختلف عن خصائص الصغار، ومن هنا يجب على معلم الكبار أن يتصف بمجموعة من الصفات والخصائص تتمثل في ما يأتي:

• التمكن من المعلومات والمفاهيم والمهارات الضرورية لمحو الأمية الهجائية والوظيفية والحضارية، وذلك بأن يكون واعياً ومقتنعاً بضرورة مكافحة الأمية، ويستدعي منه هذا خبرة واسعة في هذا المجال.

• ألفة العمل مع جماعات الكبار ومعرفة بالتفاعلات التي تطرأ عليها، بحيث يصبح متفهماً لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا يستدعي منه قوة الصبر والإخلاص في عمله، بالإضافة إلى صدقه وأمانته وتعاونيه مع الجميع بدون تمييز حتى يحصد النتائج المرجوة.¹

إن المعلم بصفة عامة ومعلم الكبار بصفة خاصة يجب أن يكون قدوة حسنة لغيره وأنموذج فكري ويتأتى هذا من خلال امتلاكه لثقافة واسعة في شتى المجالات الحياتية وخاصة معلم الكبار لأنه يتعامل مع أناس ناضجين لديهم خبرة في الحياة ولأن عملية التعليم في محو الأمية وتعليم الكبار يلزمها صبر وتحد كبير من طرف المعلم.

(2) المتعلم: لا يقل هذا الركن أهمية عن الركن السابق -المعلم- إذ يعتبر الهدف الأساسي

الذي تقوم عليه عملية التعليم، فهو من يتلقى المعارف والمعلومات من قبل المعلم بطريقة معينة، واكتسابه لهذه الخبرات يؤدي إلى تغيير في سلوكه مما يترتب عنه اكتساب مهارات جديدة تساعده على الاندماج في المجتمع، والمتعلم هو "الفرد المهيأ سلفاً للانتباه والاستيعاب، فهو يمتلك قدرات وعادات واهتمامات تساعده على ذلك، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وانتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداداه للتعليم".²

¹ علي أحمد مذكور: تعليم الكبار و التعليم المستمر-النظرية و التطبيق-، ص 201.

² أحمد حساني: دراسات في اللسانيات الحديثة، ص142.

و هنا نخص بالذكر المتعلم الكبير نظرا للاختلاف الموجود بين الكبار والصغار في عملية التعلّم و يبرز هذا الاختلاف من خلال الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية التي تؤثر على تعليمهم وتعلّمهم وتتمثّل في:

- أن الكبار باستطاعتهم التعلّم أيضا، شأنهم شأن الصغار، فالتعلّم من المهد إلى اللحد.
 - أن الكبار أحرار في المشاركة في العملية التعليمية أو الابتعاد عنها، فتعليم الكبار يقوم في جوهره على تلقائية الشخص الكبير وتطوعه ورغبته في التعلّم، بحيث يحب الاعتماد على نفسه ويفضل دائما الاستشهاد بخبرته في الحياة، عكس الصغار الذين يمكن إجبارهم على ذلك.
 - هناك فروق جسمية ونفسية كثيرة بين الكبار كالفارق في السن والخبرة تؤثر في عملية التعلّم، وعليه يجب على القائمين على تعليمهم مراعاة هذه الفروق أثناء العملية التعليمية.¹
- إن للمتعلّمين الكبار وضعيات خاصة وحساسة تستدعي الحيطه والحذر في التعامل مع هذه الفئة، فهم يتمتعون بقدر من النضج والخبرة والممارسة في الحياة، وهذه الخصائص التي يتميزون بها تفرض على المعلمين الوقوف عليها وبذل جهد كبير في عملية تعليمهم مع مراعاة الفروق الفردية الكبيرة الموجودة بينهم.

(3) المنهاج: يحتل المنهاج مركزا حيويا ومهما في العملية التربوية لا بل يعتبر - لحد ما- العمود الفقري للتربية ولا يكون لها وجود إلا به، ولقد اختلف علماء التربية في نظرهم إلى مفهوم المنهاج الدراسي مما أدى إلى ظهور عدة تعريفات نذكر منها "هو مجموع الخبرات المرئية، التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية."²

¹ ينظر: جمال فنيط: الحاجات اللغوية للكبار-دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل-، ص13-14.

² وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط2، 1425هـ-2005م، ص37.

و يعرف أيضا بأنه "عبارة عن مجموع الخبرات التعليمية التعلُّمية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها سواء داخلها أم خارجها من خلال معرفة منظمة وأنشطة فاعلة تحت إشرافها وتوجيهها بغرض تحقيق النمو".¹

فالمنهاج في مفهومه الحديث ومن خلال هذه المفاهيم عبارة عن أداة تستخدمها التربية من أجل تحقيق أهدافها المنشودة، وهو عبارة عن أنشطة وقواعد منتظمة تكون تحت إشراف التربية وتوجيهها ويسير وفقها المعلمون لتحقيق الأهداف المتمثلة في تعديل سلوك المتعلمين وتحقيق النمو الكامل لشخصياتهم.

ومما لاشك فيه أن منهاج محو الأمية وتعليم الكبار تختلف عن المناهج الأخرى إذ إنها:

- تتميز بخصوصيات معينة تفرضها طبيعة وأهداف وحاجات فئات الدارسين، وتتجلى هذه الخصوصيات في تفعيل المقررات الدراسية كي تستجيب لطموحات الدارسين من أجل زيادة معارفهم وإطلاعهم على ما يدور في محيطهم والعمل على رفع وعيهم.

- بأن لا تكون المقررات الدراسية جامدة وضيقة لا تفي بالمطلوب منها، وأن تكون مرنة قابلة للتكيف وفق حاجات المتعلمين الكبار، بحيث تكون متنوعة في معارفها ومعلوماتها، وأن تكون متصفة بالشمولية لكل ما يقدم للدارسين في مختلف مراحل تعليمهم مدى الحياة.²

من خلال ما سبق وبالنظر إلى الخصائص التي يتصف بها منهاج تعليم الكبار نصل إلى أن طرق تعليم الكبار تختلف عن الصغار نظرا لطبيعة المرحلة العمرية ومتطلباتهم الحياتية ودورها ومسئولياتها التي تقوم بها، وعلى ذلك يكون من المهم معرفة حاجات الكبار التعليمية وأدوارهم في المجتمع من أجل إعداد مناهج موجهة وهادفة تكون مؤثرة وقابلة للتطبيق على مستوى واقعهم الحياتي.

¹ وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، ص: 40.

² ينظر: جمال فنيط: الحاجات اللغوية للكبار -دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل-، ص 239-240.

ثانياً: أهداف تعليم اللغة العربية للكبار

احتل موضوع الأهداف التربوية مكانة بارزة في دراسة الباحثين التربويين؛ إذ يعتبر الهدف الخطوة الأساسية الأولى في بناء المنهاج الدراسي وتنفيذه، ومن هنا أصبحت الأهداف من أكثر المجالات التربوية رعاية وأهمية لأنه القصد والمرمى الذي يسعون للوصول إليه وتعرف الأهداف بأنها "تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان أو في ممارسات المجتمع المحلي، فهي تصف الخصائص العقلية والنفسية والتي يتمتع بها الفرد، وبالإضافة إلى وصفها للاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي يتصف بها المجتمع الراقي المتحضر، وهذه الأهداف هي الثمرات النهائية للعملية التربوية".¹

من خلال ما سبق نستنتج أن الهدف - حسب ما تراه المدرسة السلوكية - هو بمثابة عبارات تصف ما يسعى له المعلمون من تغييرات في سلوك المتعلمين، ولما كان حديثنا حول أهداف تعليم اللغة العربية للكبار سنحاول التطرق لأهم هذه الأهداف والمتمثلة في النقاط التالية:

- تنمية روح المواطنة لدى الدارسين، من خلال تعريفهم بوطنهم وما يحتويه من مؤسسات اجتماعية واقتصادية، وبذلك يدرك دوره فيه، بأن يدافع عليه ويعتز به.
- تنمية مهارات الاتصال لدى الدارسين وهي: الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة بدرجة تمكنهم من المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، وتساعد على تنمية وعيهم المهني والحضاري، وهذه المهارات بدورها تساعدهم على مواصلة تعليمهم بدون ملل أو إحباط.
- مساعدة الدارسين على فهم بعض الظواهر الطبيعية الموجودة حولهم كالجو وتغيراته، وقواعد الصحة العامة، كالاهتمام بنظافة الجسم والملابس والبيت والبيئة...

¹ ماجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية - دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة -، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط2، 1408هـ - 1988م -، ص18.

• مساعدة الدارسين على الانفتاح على وسائل الثقافة المتاحة لهم في المجتمع كالصحف والمجالات والكتب وأجهزة الإعلام المختلفة.¹

إن تعليم اللغة العربية أمر مهم وضروري في تعليم الكبار كونها النافذة التي تطل على التعلّمات الأخرى وكونها لغة القرآن وهذا الأخير هو مطلبهم الأول والأساسي ومن خلالها تجعل المتعلم يعتز بالإسلام والتمسك بعقيدته بالإضافة إلى أنه عند امتلاك الفرد لمهاراتها الأساسية يتسنى له استخدامها كوسيلة اتصال رئيسة بكل سهولة مع التعرف على هويته وراثته وثقافته.

ثالثاً: طرائق التدريس المتبعة في مراكز محو الأمية

تعتبر طريقة التدريس ركناً أساسياً في العملية التعليمية والتربوية، وتتبع أهميتها من كونها الأداة التي تساعد التلميذ على أن يفهم المادة المتعلمة ويستوعبها، لذا فإن نجاح العملية التعليمية منوط باختيار الطريقة التدريسية الملائمة من حيث مستوى التلاميذ، والمادة التعليمية والبيئة المتوفرة، ولقد تعددت مفاهيم طرق التدريس وتنوعت في العصر الحديث؛ إذ عرفها العالم دانييلوف 1978 بأنها "نظام من الأفعال الواعية والهادفة من أجل تنظيم النشاط المعرفي والتطبيقي للتلميذ، وتأمين اكتسابه الذاتي للمحتوى التعليمي وبكلمات أخرى فإن طرائق التدريس تشترط التأثير المتبادل المستمر بين المعلم والمتعلم، أي إن المعلم ينظم نشاط التلميذ بموضوع التعلم، ومن خلال هذا النشاط يكتسب التلميذ المحتوى التعليمي".²

و يعتبر كنوشال 1984م طرائق التدريس أنها "الأساليب والإجراءات المساعدة في تحقيق تفاعل المعلمين والمتعلمين بمحتوى الدرس وتحقيق أهدافه".³

ونستنتج من خلال التعريفات السابقة أن طرائق التدريس تعتمد على التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم بالإضافة إلى أنها تتضمن جميع الوسائل والإجراءات والنشاطات ووسائل التقويم التي يهيئها

¹ ينظر: مناهج محو الأمية وتعليم الكبار والوثائق المرفقة: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، قسم البحوث التربوية، ص 7-8.

² وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص 154.

³ المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

المعلم من أجل تحقيق الأهداف التربوية لدى التلاميذ، ومن هنا سنحاول التطرق إلى أهم الطرق المعتمدة في تعليم الكبار بحيث يرى علي أحمد مذكور أن أهم الطرق في تعليم الكبار هي التي تكون قائمة على مبدأ التفاعل ويكون المتعلم فيها هو الركن الأساسي، ومنه فطرائق التدريس المعتمدة في تعليم الكبار وهذا حسب ما يراه أحمد مذكور تتلخص في ما يأتي:

أ. طريقة القدوة في تعليم الكبار:

تعتبر هذه الطريقة من أساليب التربية الإسلامية التي دل عليها القرآن والسنة، بل تعتبر من أفضل وسائل التربية على الإطلاق، ومن الأدلة التي تبين أهمية أسلوب القدوة قوله عز ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾¹ فالآية الكريمة تبين لنا القدوة التي يجب أن نفتدي بها وهي الإقتداء بالرسول - ﷺ - ، فكان أن بعث الله سيدنا محمد - ﷺ - ليكون قدوة للناس في تطبيق منهج التربية الإسلامية وتطبيق منهج الله في واقع الأرض، فكان عليه الصلاة والسلام هاديا مربيا بسلوكه الشخصي وليس فقط بالكلام الذي ينطق به قرآنا كان أو حديثا، وهكذا يرى الإسلام أن القدوة هي أعظم طرق التربية وبقيم منهجه التربوي على هذا الأساس ، إن القدوة إذا كانت حسنة فإن الأمل يكون كبيرا في إصلاح المتعلم ، وإذا كانت القدوة سيئة فإن الاحتمال الأرجح هو فساد المتعلم وقدرة المتعلم على المحاكاة الواعية كبيرة جدا ، فهو يلتقط بوعي كل ما يراه حوله ويسمعه² . والكلام عن القدوة في مجال التعليم تتمثل في المعلم إذ يعتبر هذا الأخير القدوة التي يقتاد بها المتعلم كبيرا كان أم صغيرا، لهذا يجب أن يكون المعلم قدوة حسنة للمتعلمين من ناحية سلوكه ومظهره الخارجي ومن ناحية تدريسه حتى يتسنى للعملية التعليمية أن تكون ناجحة وفعالة مع إمكانية

¹ الأحزاب: 21.

² ينظر: علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر: النظرية والتطبيق، ص210.

إصلاح المتعلم، فالمعلم يعتبر هو الأساس في هذه الطريقة فإذا صلح المعلم صلحت هذه الطريقة وإذا فسد بالضرورة سيؤدي إلى فسادها.

ب. طريقة المناقشة:

تعد طريقة المناقشة من أقدم طرائق التدريس، والتي تقوم على الحوار بين المعلم والمتعلم في صورة أسئلة أو مناقشة ولذلك يطلق عليها الطريقة الحوارية "و هذه الطريقة هي أفضل الطرق وأقربها إلى روح منهج تعليم الكبار، والمناقشة هي أن يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقييم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما، وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق فيما بينهم من أجل الوصول إلى قرار".¹

و إذا نظرنا إلى حياتنا اليومية وما تقتضيه نرى بأن الحوار والمناقشة سيد الموقف في العملية التواصلية بين الأفراد بحيث يتطلب الوضع الحالي امتلاك الفرد مهارات المناقشة والإقناع كي يستطيع أن يقوم بواجبه هذا ما يجعل هذه الطريقة تحظى بمكانة عالية بين الطرق من ناحية تطبيقها في المدارس.

1. مزايا هذه الطريقة:

تتميز هذه الطريقة بجملة من الخصائص جعلت منها تحتل هذه المكانة في العملية التعليمية وهي أسلوب يكاد لا يمكن الاستغناء عنه في التعليم نظرا للميزات التالية:

- تساعد المتعلم على اكتساب مهارات الاتصال، وبخاصة مهارة الاستماع والتحدث وإدارة الحوار.
- تعود كلا من المعلم والمتعلم الاحترام المتبادل وتزيد من ثقة المتعلم وتجعل منه عنصرا أساسيا في العملية التعليمية.²

¹ علي أحمد مذكور: تعليم الكبار و التعليم المستمر: النظرية و التطبيق، ص210.

² ينظر: وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص169-170.

أما بالنسبة للمتعلمين الكبار فهم يحبذون هذا النوع من طرق التدريس كونها تحسبهم بدورهم الإيجابي في التعلم وعدم اقتصار دورهم في التلقي، كما تعودهم على الاعتماد على النفس وخلق روح التعاون بينهم.

2. خطوات هذه الطريقة:

تقوم هذه الطريقة على خطوات مهمة متكاملة فيما بينها، وسنتطرق إلى خطوات سير درسي القراءة والكتابة حسب خطوات طريقة المناقشة المتمثلة فيما يلي:

- **عرض المثير** (وهو موضوع الدرس بحث يثير المعلم عقول المتعلمين بشيء يوحي إلى الفكرة العامة للدرس)

- **المناقشة في مجموعات صغيرة** (وهي تقسيم الطلبة إلى مجموعات لمناقشة موضوع الدرس وتكون تحت إشراف المدرس)

- **التقويم** (ويكون بعد نهاية الدرس بحيث يتأكد المعلم فيه من تحقيق الأهداف المنشودة من الحصة)¹

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الطريقة تقوم على إثارة تفكير التلميذ ومشاركته الفعالة في العملية التعليمية من خلال إتاحة الفرصة له في الأسئلة والمناقشة مع احترام آرائه وأفكاره، فهذه الطريقة تساعد في تنمية شخصية التلميذ معرفيا ووجدانيا و مهاريا.

ج. طريقة حل المشكلات: تعتبر طريقة حل المشكلات من أهم الطرق التي تهتم بالمشكلات التعليمية

وطرائق التفكير في إيجاد حلول علمية لها بإعمال العقل، ولتحديد مفهوم هذه الطريقة يجب تحديد

مفهوم المشكلة، فالمشكلة هي: "أي موقف يدركه الفرد على أنه ينطوي على تعارض بين الوقائع

¹ ينظر: علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر: النظرية و التطبيق، ص213-214.

الراهنة والأهداف المنشودة المرغوب تحقيقها.¹ ومنه نستنتج أن المشكلة هي موقف يتعرض له الفرد، فيصعب عليه إيجاد مخرج منه، وبذلك يشعر الفرد بحيرة فيسعى جاهدا لإيجاد حل لذلك المشكل.

أما أسلوب حل المشكلات فيعرف على أنه: "عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له، وتكون الاستجابة مباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو الغموض الذي يتضمنه الموقف."² من خلال ما سبق نرى بأن أسلوب حل المشكلات يمثل موقفاً جديداً غير مألوف يتعرض له الفرد، ولحل ذلك المشكل عليه تسخير جميع خبراته ومعلوماته ومهاراته المكتسبة السابقة في ذاكرته.

1. أهمية طريقة حل المشكلات في تعليم الكبار:

تعتبر هذه الطريقة أمراً مهماً في التدريس كونها مبنية على استرجاع المعلومات والمهارات التي تم تعلمها مسبقاً وإعادة تطبيقها وتوظيفها في حالات جديدة، وتبرز أهمية هذه الطريقة في تعليم الكبار خصوصاً من خلال ما يأتي:

تعتبر وسيلة لإثارة الفضول العقلي والمتعة عند المتعلم لأنه يواجه موقفاً جديداً في كل مرة خاصة إذا كان هذا الموقف متصل بميولاته أو رغباته، بالإضافة إلى أنها تقوم على أساس خطوات البحث والتفكير العلمي، فضلاً على أنها تنمي الشعور بالثقة والإيجابية لدى المتعلم وتجعله يثق بقدراته ومهارته، كما تسمح له باكتساب مهارات وقيم ومفاهيم جديدة.³

و طريقة حل المشكلات هي أقرب إلى أسلوب الفرد في التفكير بطريقة علمية عندما تواجهه مشكلة ما، لأنها تعتمد على مهاراته وقدراته التي امتلكها عبر صيرورة حياته.

¹ أيمن عامر: الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2007م، ص353

² فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات -، دار الفكر، عمان، ط3، 1428هـ - 2007م، ص86.

³ ينظر: علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر: النظرية والتطبيق، ص215-216.

د. طريقة تحقيق الذات في تعليم الكبار:

يعتبر تحقيق الذات من العمليات الشخصية التي يسعى الفرد للوصول إليها، وبما أنها شخصية فهي تختلف من شخص إلى آخر، ولقد عرفها إبراهيم ماسلو إذ أنه "يعتبر تحقيق الذات درجة عالية من الإنسانية، ويؤكد على توسيع مجال الذات وإطلاق سراح الطبيعة الداخلية النازعة إلى الخير والرامية إلى مزيد من فهم الحياة والأحياء."¹ ومنه نستطيع القول أن الفرد يتسنى له تحقيق ذاته من خلال تحقيقه لاحتياجاته الشخصية والحياتية، فهي رحلة بحث عن الإنسانية الكاملة التي تعتبر من أهم وظائف الإنسان في هذه الحياة.

1. سير الدرس وفق طريقة تحقيق الذات في تعليم الكبار:

تتم هذه الطريقة عن طريق عرض المعلم لبعض المواد الخام المتمثلة في صور أو سندات أو أشكال للمتعلمين، وهم بدورهم يبتكرون منها قصصا أو أحداثا أو مشكلات ثم يناقشونها بأنفسهم تحت إشراف المدرسين، ويتركز نشاط المتعلمين في المناقشة والاستشارة، ومن ثمة يخرجون بتفسيرات مختلفة لمثير واحد والذي هو الصورة أو السند الذي قدمه المعلم في بداية الدرس.² وبما أن تحقيق الذات شيء شخصي فكل متعلم لديه طريقته الخاصة في تحقيق ذاته بمعنى الفروقات الفردية بين المتعلمين وخصائصهم المختلفة وخبراتهم في الحياة تفرض هذا الاختلاف في هذا النوع من التدريس.

¹ علي أحمد مذكور: تعليم الكبار و التعليم المستمر: النظرية و التطبيق، ص218.

² المرجع نفسه: ص218.

الدراسة الميدانية

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

مدخل

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: أدوات جمع البيانات

ثالثاً: التعريف بعينة الدراسة

المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج

أولاً: وصف الحصص وعرضها

ثانياً: تفسير الحصص وعرض النتائج

خاتمة

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

مدخل

بعد أن تم الإطلاع على بعض الجوانب النظرية للبحث والوقوف على أهم النقاط التي تخدم صلب الموضوع في هذا الجانب، أصبح الآن باستطاعتنا التطرق إلى الدراسة الميدانية التي تعتمد على تطبيق مختلف الإجراءات المنهجية المكونة من منهج الدراسة والعينة مع أدوات جمع البيانات بالإضافة إلى عرض نتائج الدراسة.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة

يعتبر المنهج أهم وسيلة يعتمد عليها الباحث في دراسته كونه الطريق الذي يسلكه في معالجة إشكالية بحثه على أرض الواقع، ومما لا شك فيه أن موضوع الدراسة هو الذي يفرض نفسه على الباحث في اختيار المنهج الذي سيسير وفقه، كون المناهج كثيرة ومتنوعة ولكل منهج خصائصه ومميزاته، لهذا كانت طبيعة وأهداف الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج، وانطلاقاً من أهداف دراستنا هذه من وصف وتفسير وتحليل، ولطبيعة الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه "المنهج الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كلياً"¹

و قد تم اختيارنا لهذا المنهج كونه يتماشى مع طبيعة موضوعنا وأهدافه؛ إذ قمنا بوصف وتفسير بعض الحصص التي حضرناها في صفوف محو الأمية.

ثانياً: أدوات جمع البيانات

لجأنا في جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة إلى الملاحظة المباشرة، وهذا من أجل الإحاطة الكاملة بالموضوع وتعرف على أنها: "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف ، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته"²

¹ أميدوش مدني: الوجيز في منهجية البحث القانوني، ط3، 2015، كلية الحقوق - فاس، ص40.

² رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م، ص371.

و كان الهدف من استخدام هذه الأداة هو نقل مجريات تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية لكل المستويات، وكان الغرض من هذا التعرف على هذا النوع من التعليم ومعرفة كيفية انجازه والهدف منه والطرائق المتبعة في تدريسه.

ثالثاً: التعريف بعينة الدراسة

أجريت الدراسة على الدارسين في صفوف محو الأمية بمدينة ورقلة عبر المستويات الثلاثة خلال السنة الدراسية 2018-2019. واعتمدنا خلال دراستنا الميدانية على التنوع في المراكز فجمعنا بين المساجد والجمعيات، وتم توجيهنا لهذه الأماكن من طرف ملحقة محو الأمية وتعليم الكبار بمدينة ورقلة، وتم انجاز هذا البحث المتواضع في الفترة الممتدة من 20 جانفي إلى 10 مارس 2019، وهذا بالنسبة للمستويات الثلاثة، وبدايتنا كانت مع المستوى الثاني، فتناولناه في العشرة الأخيرة من شهر جانفي، لأن هذا المستوى يدرس لمدة 4 أشهر فقط (من أكتوبر إلى جانفي)، أما باقي المستويات فتناولناها في الفترة الزمنية من 1 فيفري إلى 10 مارس 2019، كون المستوى الأول والثالث يدرسان في هذه الفترة، أما بالنسبة للعينة فتتضح من خلال الجدول التالي:

السن	عدد الدارسين	المستوى	مكان الدراسة
من 18 إلى 52 سنة	12 ممتدرسة	الأول	جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية شعبة (سكرة)
من 28 إلى 68 سنة	14 ممتدرسة	الأول	مسجد أولاد نايل (سكرة)
من 50 سنة إلى 72 سنة	6 ممتدرسات	الثاني	مسجد عمر بن الخطاب (بني ثور)
من 25 إلى 54 سنة	7 ممتدرسات	الثاني	ملحقة محو الأمية وتعليم الكبار (ورقلة)
من 47 إلى 60 سنة	8 ممتدرسات	الثالث	مسجد أولاد نايل (سكرة)
من 37 سنة إلى 80 سنة	11 ممتدرسة	الثالث	المسجد الكبير (بني ثور)

جدول يوضح عينة الدراسة

توصيف أفواج المستوى الأول:

أ- **فوج جمعية الإرشاد والإصلاح:** تميز هذا الفوج بوجود بعض المتدرسين صغار السن إذ تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة، وما يميز هذه الفئة أكثر هو عدم مزاولتهم للدراسة أبداً وذلك لأسباب عائلية واجتماعية كالسماح للذكور بالدراسة وحرمان البنات منها، فخلف هذا نقشي الأمية بينهم، في حين نرى باقي المتدرسين تتراوح مستوياتهم بين المتوسط والحسن، ولكون متدرسي هذا الفوج يقطنون في منطقة معزولة وبدائية كان مستواهم على هذه الشاكلة مستوى ضعيف ومدني.

ب- **فوج مسجد أولاد نايل:** ينتمي هذا الفوج إلى منطقة نايل والمعروف على هذه المنطقة أنهم يمنعون النساء والبنات من الدراسة وذلك للنظام الديكتاتوري السائد في عائلتهم، فهم يعمدن إلى تزويج بناتهم بدل السماح لهم بمزاولة الدراسة، بالإضافة إلى الوضعية المزرية التي يشهدها المكان الذي يدرسون فيه، لكن ورغم هذه الأوضاع المزرية تحدت نساء المنطقة الظروف وباشرت في دراستها واستطعن مكافحة الأمية وتعلم الحروف فكان مستواهم مقبول وفيهم بعض المتدرسين من يتكلم العربية جيداً.

توصيف محتوى المستوى الأول

1) يطلق على هذا المستوى بـ "مرحلة الأساس" ويتم تناوله في 9 أشهر موزعة على ثلاث مراحل:

أ- المرحلة التمهيدية (شهرًا كاملاً "أكتوبر" - 6 ساعات أسبوعياً)

ب- مرحلة التعلم الأساسية (6 أشهر "نوفمبر - أبريل" - 6 ساعات أسبوعياً)

ت- مرحلة التعلم الفعلية (شهرين "ماي - جوان" - 9 ساعات أسبوعياً)

- وتختلف أنشطة التدريس من مرحلة إلى أخرى، ففي أول مرحلة يتم تناول تعبير شفوي وتواصل فقط بحيث يتم سير الحصة من خلال مشاهدة الصور فقط والتعبير عنها شفويًا كون المتعلم لا يتقن شيئاً من القراءة والكتابة ولا يستطيع التواصل مع الآخرين، أما في المرحلة الثانية فيتناول القراءة والتعبير الشفوي

والخط فيبدأ بتعلم الحروف شيئاً فشيئاً بأشكالها وحركاتها بحيث يصبح أكثر فاعلية، وتعتمد هذه المرحلة على الإنصات الجيد من طرف المتعلم كونه مازال لم يتقن القراءة جيداً وبالتالي يعتمد على مهارة الاستماع من أجل فهم الفكرة، أما عن آخر مرحلة فتزيد عن المرحلة السابقة بنشاط التعبير الكتابي والإملاء والقواعد وانتقال المتعلم من كونه مستمعاً إلى كونه قارئاً.

- أما فيما يخص كتاب اللغة العربية الخاص بهذا المستوى فهو يضم 10 وحدات كاملة تهدف إلى تبليغ معارف وبناء مفاهيم واكتساب كفاءات محددة وواضحة في القراءة والتعبير الشفوي والتواصل مع القواعد والكتابة، وتختتم كل وحدة بمشروع وهو عبارة عن عمل تطبيقي يقوم به المتعلم لوحده أو مع زملائه بإشراف المدرس، والهدف منه هو خلق روح التعاون بين المتعلمين واكتساب آليات جديدة تعينه على حل الصعوبات والعوائق التي تعترضه في العملية التعليمية كما تزيد في طموحه ورغبته في التعلم.

أ) التقويم: أول تقويم يخضع له المتعلم عند التحاقه بصفوف محو الأمية لأول مرة يقوم المعلمون بتصنيف المتعلمين من خلال إجراء فحص لهم، وهو عبارة عن أسئلة شفوية حول الحروف وكيفية نطقها وكتابتها، فإذا أتقنها نطقاً وكتابة انتقل إلى المستوى الثاني مباشرة دون مروره بالمستوى الأول، أما الذي لا يتقن الحروف فيبدأ من أول مستوى ويتم تقويم المتعلم في هذا المستوى من خلال ثلاث مراحل:

ب) التقويم الأولي: ويتم فيه تقويم المتعلم عن مكتسباته القبلية والصعوبات التي تعترضه، والهدف منه هو الوقوف على هذه الصعوبات من أجل حلها وهي مرحلة تشاور بين المعلمين والمتعلمين لمعرفة أوضاع المتعلمين وأهدافهم.

ج) التقويم التكويني: ويكون هذا التقويم في نهاية كل حصة أو نشاط ويقوم المعلم بتقويم المتعلمين دفعة واحدة أو كل متعلم على حدة، وهذا النوع من التقويم يختلف من معلم إلى

آخر، والهدف منه هو تصحيح بعض الوضعيات الخاطئة عند المتعلم ويسمح أيضا بقياس درجة بلوغ الأهداف المنشودة من كل نشاط ومدى استيعاب المتعلمين للدروس.

(د) **التقويم التحصيلي:** وهو عبارة عن حوصلة لما تم أخذه خلال شهر أو ثلاثي أو فصل دراسي أو حتى سنة كاملة، والهدف منه هو الوقوف على مدى وصول المتعلمين إلى أكبر قدر من النتائج الإيجابية مع معالجة النقائص والسلبيات التي تعترض المتعلم.

- و عند الانتهاء من تدريس هذا المستوى يتم إجراء امتحان ويكون وطنيا ومن خلاله يتم الانتقال إلى المستوى الثاني ، لكن لا ينتقل المتعلم إلى المستوى الثاني إلا إذا أتقن القراءة والكتابة جيدا.

توصيف أفواج المستوى الثاني و الثالث:

أ- **فوج مسجد عمر بن الخطاب:** كان عدد هذا الفوج قليل مما سمح للمعلمة بتقديم درسها في ظروف جيدة، بالإضافة إلى مستواهم الجيد في الكتابة والقراءة وذلك لرغبة هؤلاء في الدراسة رغم كبر سنهم ومعاونة بعضهم من نقص في السمع والنظر، وكانت روح المنافسة سائدة في هذا الفوج من اجل التحصيل الدراسي وتعلم أكبر عدد من الحروف والكلمات.

ب- **فوج ملحقة محو الأمية وتعليم الكبار:** هذا الفوج تابع إلى مركز محو الأمية وتعليم الكبار الذي ينتمي إليه جميع المؤطرين وفصول محو الأمية تحت إشراف مديرة المركز، أما عن مستوى المتعلمين الدراسي فكان مقبولا نوعا ما بالإضافة إلى احتواء هذا الفوج على متعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة فكان التعامل معهم صعب نوعا ما، فتراوح مستواهم بين الحسن والجيد وكانت علامات الامتحان حسنة في مادة اللغة العربية.

ت- **فوج مسجد أولاد نايل:** بعد أن تم التعرف على هذه المنطقة في الفوج الأول من المستوى الأول تبقى لنا الكلام حول أفراد هذا الفوج فكان متكون من حوالي 8 متمدسات تتراوح أعمارهم بين 47 و60 سنة، ونظرا لوصول هذا الفوج إلى المستوى الثالث من تعليمه في فصول محو الأمية كان لابد من

تقدم مستواه الدراسي، وكان الأمر كذلك حيث برعت المتدرسات في القراءة الصحيحة للنصوص وأصبح باستطاعتهم التعبير الجيد عما يدور في فكرهم وما يرغبون في إيصاله، لكن تبقى مشكلة الكتابة ترافقهم حتى مع تحسن مستواهم الدراسي.

ث- **فوج المسجد الكبير:** احتوى هذا الفوج على 11 متدرسة، وأعمارهم متراوحة بين 37 و80 سنة، وتميز هذا الفوج بالفروقات الفردية الكثيرة بين المتدرسات في السن والمستوى، وسبب هذه الفروقات راجع للغيابات الكثيرة لأفراد هذا الفوج، فبعض المتدرسات يتقن الكتابة والقراءة بالإضافة إلى التعبير الشفهي والكتابي، في حين البعض الآخر يعاني من تذبذب في النطق لبعض الكلمات ويعاني من صعوبة إيصال أفكاره للآخرين مع كثرة النسيان والسهو أثناء الحصة.

توصيف محتوى المستوى الثاني و الثالث

جمعنا بين هذين المستويين لأنهما يدرسان في سنة دراسية واحدة ويتم تناول الأنشطة فيهما بنفس الطريقة ويتم تناول برنامج المستوى الثاني خلال الأشهر الآتية (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر - جانفي) يليه برنامج المستوى الثالث مباشرة خلال الأشهر الآتية (فيفري - مارس - أبريل - ماي - جوان) بحيث يخصص لأنشطة اللغة العربية في هذين المستويين حجم ساعي يقدر ب 9 ساعات أسبوعياً توزع على الأنشطة الآتية:

1. دراسة النص: 4 ساعات ونصف أسبوعياً.

2. التعبير الشفوي: ساعة ونصف أسبوعياً.

3. التعبير الكتابي: ساعة ونصف أسبوعياً.

أما فيما يخص المراحل التي يقوم عليها المستوى الثاني والثالث فهي مقسمة على النحو

الآتي:

أ) **وضعية الانطلاق:** ويتم فيها تهيئة الدارس للدخول في صلب الموضوع بعرض صور أو سندات.

(ب) بناء التعلّيمات: ويتم فيها الإحاطة بالموضوع وفهم مضامينه وحل مشكلاته.

(ج) استثمار المكتسبات: وهي عبارة عن حوصلة لما جاء في المرحلتين السابقتين بحيث يتم فيها حل

التطبيقات والتمرينات بالإضافة إلى تلخيص النصوص وهذا حسب طبيعة كل نشاط.

1. كل نشاط في هذين المستويين يقوم على المراحل السابقة.

2. تختتم كل وحدة بوضعية إدماجية وهذه الأخيرة هي عبارة عن نشاط تعليمي يقوم به المتعلم

بإشراف المدرس، والهدف منه إدماج مكتسباته القبلية التي تحصل عليها بتوظيفها في شكل معارف

ومهارات لحل وضعيات جديدة وكذلك إدماج معارفه النظرية وتحويلها إلى أداءات سلوكية، وهذا الإدماج

عبارة عن تطبيقات وأسئلة ومشاريع حول وضعية معينة تكون من اختيار المعلم حسب أهداف المتعلمين

ورغباتهم، ويعد أيضا تقويما لهم عن معارفهم التي اكتسبوها خلال فترة تعلمهم.

3. كتاب اللغة العربية للمستوى الثاني يضم 8 وحدات تهدف إلى جعل المتعلم يتعايش مع الكثير من

الوضعيات المعقدة وتختتم كل وحدة بمشروع.

4. كتاب اللغة العربية للمستوى الثالث فيه 10 وحدات تهدف إلى إثارة تفاعل المتعلم ورغباته في

الانخراط في حل مشكلاته التي تعترض طريقه خلال فترة تعلمه، وكذلك تختتم كل وحدة بمشروع أو

إدماج.

5- التقويم: فيما يخص التقويم في هذين المستويين فيتم في ثلاث مراحل وهي كالآتي:

أ- تقويم في بداية العملية التربوية: ويكون في بداية كل مستوى بحيث يتعرف المعلم على اهتمامات

المتعلم ومعرفة إلى أي مدى تصل مكتسباته القبلية مع معالجة الفوارق الموجودة بين المتعلمين.

ب- تقويم في وسط العملية التربوية: ويقصد به التطبيقات والامتحانات التي يقوم بها المدرس عند

نهاية كل نشاط أو درس، والهدف منه تحديد الصعوبات والنقائص عند المتعلمين من أجل معالجتها.

ت- تقويم في نهاية العملية التربوية: ويكون هذا النوع في نهاية شهر أو فصل أو ثلاثي أو سنة ويكون في نهاية كل مستوى للانتقال إلى مستوى آخر وهو عبارة عن امتحان تحصيلي فيه يقاس مدى تحقيق الأهداف المسطرة في العملية التربوية.

بعد مرور المتعلم عبر هذه المستويات الثلاثة وفي نهاية المستوى الثالث يجري امتحان نهائي يسمى بامتحان التحرر، وهو خاص بالديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار؛ إذ يتم اختبار المتعلمين وقياس مستواهم الدراسي، فإذا نجح المتعلم في هذا الامتحان ينال شهادة التحرر من الأمية ويواصل دراسته عن طريق التكوين عن بعد من مرحلة المتوسط فما فوق، أما إذا رسب فإنه يعود إلى المستوى الأول لكن كمستمع؛ أي لا يخضع للقوانين الداخلية للمدرسة.

المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج

أولاً: وصف الحصص وعرضها

جمعية الإرشاد والإصلاح (سكرة)

المستوى الأول (فوج نساء) : هذا الفوج مكون من اثنتا عشرة ممتدسة تتراوح أعمارهن بين 18

و52 سنة، يزاولون دراستهم في جمعية الإرشاد والإصلاح -سكرة- تميز هذا الفوج بمستواه الضعيف نظراً

للظروف المزرية المحيطة بهم من حرمانهم من الدراسة ونقص لمدارس محو الأمية في هذه المنطقة.

النشاط: دراسة نص

الموضوع: التلوث البيئي

دخلت المعلمة إلى القسم وألقت التحية على الممتدسات، وشرعت مباشرة في سير الدرس فبدأت بإثارة

انتباه الممتدسات عن طريق تمهيد للدخول في جو الدرس وذلك من خلال شرح معنى التلوث البيئي عن

طريق طرح سؤال (كيف تتصور محيط خال من التلوث) وهذه أول مرحلة في الدرس وتسمى وضعية

الانطلاق، ثم انتقلت إلى الوضعية الثانية وهي وضعية بناء التعلّيمات وهذه الوضعية بدورها تنقسم إلى

وضعتين: أول وضعية (استمع وافهم) حيث قامت المعلمة بقراءة النص قراءة جيدة وبصوت مرتفع

على الممتدسات وأخذوا بالإنصات وبعدها انتقلت المعلمة إلى شرح المفردات الصعبة الموجودة في

النص وتعطي أمثلة من الواقع حتى يفهم الممتدسون هذه الكلمات وبالتالي يفهمون النص فهما جيداً.

ثم انتقلت إلى وضعية (أعبر) حيث يتم تناول أسئلة حول فهم النص في هذه الوضعية، وكانت الأسئلة

كالتالي:

➤ ماهي العناصر الأساسية للاستمرار للحياة ؟

➤ كيف تسهم في المحافظة على نظافة محيطنا من خلال توجيهات نبينا محمد -ﷺ- ؟

عقب تلك الأسئلة قامت طالبة منهن بالإجابة عنها وتدوينها على السبورة، ونقلها على الكراسات وشرعت المعلمة تراقبهم واحدة تلو الأخرى.

الوضعية الثانية هي (اكتشاف)؛ وفي هذه الوضعية تقوم المعلمة بكتابة جملة مُستخرجة من النص على السبورة بخط واضح وكتابة الحرف المراد اكتشافه بلون مغاير، وكان هذا الحرف حرف (الألف) ثم قامت باستخراج الكلمات التي فيها حرف الألف وكتابتها على السبورة لكي تكتشف المتمدرسات هذا الحرف، ثم كتبت على السبورة حرف الألف لوحده تحت كل كلمة وأخذت المتمدرسات بتدوين العبارة على كراريسهم والجملة كانت كالتالي:

(استمرار الحياة على وجه الأرض مرهون بحماية البيئة)

و أخذت المتمدرسات يستخرجن حرف الألف والتعرف عليه، وبعد إتمام مرحلة اكتشاف الألف واستخراجه تأتي مرحلة كتابة الحرف، فقامت المعلمة بكتابة حرف الألف بأشكاله على السبورة، وأخذت المتمدرسات بتريد الحروف وراء المعلمة وبعد الانتهاء من الكتابة ، طلبت المعلمة منهن إعطائها كلمات تبدأ بحرف الألف، هن يقولن الكلمة وهي تكتبها على السبورة ، بعدها انتقلت إلى حرف الألف في وسط الكلمة، ثم الانتهاء بكلمات فيها حرف الألف في آخر الكلمة، وختمت المعلمة الحصة بإعطاء المتمدرسات تمارين حول حرف الألف وطلبت منهن إنجازها في البيت .

مسجد أولاد نايل (سكرة)

المستوى الأول (فوج نساء) : هذا الفوج متكون من 14 ممتدرسة تتراوح أعمارهن بين 28 و 68 سنة، يتابعون دراستهم في مسجد بمنطقة أولاد نايل، وهي منطقة نائية معزولة بمدينة سكرة، وتميز هذا الفوج بمستواه المقبول وأداء المعلمة الجيد.

النشاط: استمع وافهم

الموضوع: دراسة نص أخطار القمامة المنزلية ص 78

بدأت المعلمة بتمهيد للدرس بإثارة فكر المتمدسات والتهيئة النفسية لهم عبر طرح مجموعة من الأسئلة تمهيدا للدرس، ومن خلال إجاباتهم وصلت بهم إلى الفكرة العامة التي يدور حولها النص الذي سيتم تناوله، ومن هذه الأسئلة:

➤ لماذا تشتهر شوارع مدينة ورقلة ؟

➤ ماذا ينجم عن انتشار ظاهرة القمامة ؟

و من خلال إجابات المتمدسات وصلت بهم إلى عنوان النص (أخطار القمامة المنزلية)

و بدأت المعلمة بكتابة الجملة الأولى من النص على السبورة، وقامت بتشكيلها وطلبت منهن قراءة الجملة كلمة كلمة، والملاحظ على هذه الطريقة أن المعلمة تحاول استثارة عقول المتمدسات وألسنتهم تهيئةً لهن للدرس، فشرعت كل واحدة تقرأ كلمات الجملة حتى النهاية، ثم طلبت منهن قراءة الجملة كاملة قراءة جماعية، والملاحظ أيضا أن كتابة هذه الجملة هو تذكير بالحروف المتناولة من قبل وهي واردة في سياقات مختلفة، حتى ترى المعلمة مدى استيعابهن للحروف، وتدريب ألسنتهن على النطق الصحيح، بعد هذا انطلقت المعلمة بقراءة النص قراءة جهرية واضحة وشرعت بمناقشة أفكاره فتقرأ الفكرة الأولى وتتوقف وتقوم بشرحها، وكان الشرح عن طريق طرح أسئلة على المتمدسات كون الفكرة العامة للنص هي ظاهرة اجتماعية واقعية قريبة من واقع المعاش، وخلال تناول الفكرة تتعرض المعلمة لشرح المفردات الصعبة

الموجودة في النص، وكان سير الدرس من أول وضعية (استمع وافهم) وفي هذه الوضعية تقرأ المعلمة الفكرة الأولى من النص و المتمدرسات في الاستماع ، وتقوم بإفهامهن عن طريق طرح أسئلة حول الفكرة ثم تنتقل إلى ثاني وضعية وهي وضعية القاموس اللغوي، والملاحظ أن المعلمة لا تقوم بشرح الكلمة مباشرة، بل تحاول أن تترك المجال للمتمدرسات لكي يتوصلن بأنفسهن إلى شرح الكلمة.

بعد الانتهاء من فهم النص وشرح كلماته الصعبة انتقلت المعلمة إلى فكرة (أعبر)؛ وفي هذه الوضعية تكتب جملة من النص تحمل مجموعة من الكلمات، والهدف من هذه الوضعية هو التذكير بأشكال الحروف التي تناولنها من قبل، فتكتب المعلمة العبارة على السبورة بخط واضح ثم تقوم بقراءتها وبعدها تطلب القراءة المتكررة من المتمدرسات، ثم تنتقل إلى وضعية (اكتشف) وفي هذه الوضعية يتم اكتشاف الحرف المقصود، ويكون اكتشافه من العبارة نفسها المتناولة في وضعية (أعبر) أي الاسترسال في الأنشطة، فقامت المعلمة بكتابة العبارة على السبورة وكتبت الحرف المراد اكتشافه بلون مغاير ثم استخراجت الكلمات التي تحمل الحرف المراد استخراجها، وفي الأخير قامت باستخراج الحرف لوحده وكتبته أيضا بلون مغاير وكان هذا الحرف هو حرف (الحاء)، وفي هذه الأثناء طلبت المعلمة من المتمدرسات إعطاءها كلمات تبدأ بحرف الحاء وكلمات يأتي فيها حرف الحاء في الوسط .

بعد اكتشاف الحرف والتعرف عليه من قبل المتمدرسات يأتي نشاط (الخط) الذي تقوم فيه المتمدرسات بكتابة الحرف المكتشف على الكراس، وتقوم المعلمة بكتابة حرف الحاء بجميع أشكاله على السبورة وبكل الوضعيات التي يأتي على شاكلتها في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها مستعملة الحركات (الضمة، الفتحة، الكسرة) وكذا المد، والملاحظ أن المعلمة تقوم بتسطير أسطر الكرايس باللون الأحمر لكي تكتب المتمدرسة الحروف بشكلها الصحيح وتعمل المعلمة على مراقبة الكرايس وتصوب الكتابات الخاطئة، ثم تطلب منهن كتابة الحرف على اللوحة كنوع من التدريب

بعد الانتهاء من كتابة الحرف بكل أشكاله، وبعد ذلك طلبت المعلمة من المتمدرسات إنجاز بعض التمرينات وهي عبارة عن مجموعة من الكلمات تحمل حرف الحاء وطلبت منهن محاولة كتابتها على الأعلام واختلاف موقع حرف الحاء في هذه الكلمات بين أول ووسط وآخر الكلمة. والملاحظ أن كتابة المتمدرسات لهذه الكلمات يتدرج بين الحسن والمتوسط والضعيف، والملاحظ أيضا أن اغلب أخطاء المتمدرسات كانت في كتابة التاء المربوطة والهمزة وختمت المعلمة الدرس بأن طلبت منهن كتابة كلمات فيها حرف الحاء في المنزل وهي عبارة عن تمارين تحصيلية كنوع من التقويم.

مسجد عمر ابن الخطاب (بني ثور)

المستوى الثاني (فوج نساء): يتكون هذا الفوج من 6 متمدرسات تراوحت أعمارهن بين 50 و72 تميز هذا الفوج بوجود كبار السن، وحرصهن الشديد على تعلم القراءة والكتابة من أجل قراءة القرآن الكريم، فكان مستواه الدراسي جيد رغم الصعوبات الكثيرة التي يعاني منها مثل نقص حاسة السمع والبصر، بالإضافة إلى ثقل أيديهن في الكتابة وصعوبة التحكم في القلم.

النشاط: إملاء

الموضوع: النظافة

بدأت المعلمة بإملاء نص القراءة الذي تناولنه من قبل وفهمته، وكان الإملاء من نص موضوعه النظافة ص90. وشرعت بالإملاء كلمة فكلمة، تنطق الكلمة ثم تعيد نطق كل حرف لوحده لكي تسمع المتمدرسات كل الحروف لأن المعلمة تقول لهن اسمعن ثم أكتبن، وتم إنجاز حصة الإملاء على الألواح؛ إذ طلبت المعلمة من المتمدرسات أن يكتبن كل كلمة يسمعن على اللوحة، وتبدأ المحاولة في كتابة الكلمات من طرف المتمدرسات حتى يصلن إلى الكتابة الصحيحة، والمعلمة تصوب الأخطاء عن طريق إعادة إملاء الكلمات، وعند كتابة الكلمة بشكل صحيح في اللوحة تطلب المعلمة منهن كتابتها في الكراس كلمة فكلمة، ومما هو ملاحظ أن المتمدرسات لديهن أخطاء في كتابة بعض الحروف كالهزمة والخلط بين (ال) التعريف والألف عندما تكون الكلمة معرفة أو تبدأ بحرف الألف

ملحقة محو الأمية وتعليم الكبار لولاية ورقلة

حصّة امتحان خاصة بمستوى الثاني (فوج نساء) ضم هذا الفوج 7 ممتدرسات تراوحت أعمارهن بين 25 و54 سنة، تميز هذا الفوج بمكان دراسته؛ إذ يدرس متعلميه داخل مركز محو الأمية وتعليم الكبار فرع ورقلة، بالإضافة إلى احتواء هذا الفوج على بعض المتعلمين من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وتراوح مستواهم بين المتوسط والمقبول.

النشاط: لغة عربية

الموضوع: امتحان لغة عربية

بعد تأخر طويل دام تقريبا 45 دقيقة دخلت المعلمة إلى القسم وقامت بالترحيب بالمتعلمات، بعدها بدأت في توزيع أوراق الأسئلة عليهن، ثم شرعت في قراءة النص بصوت مرتفع ومفهوم، وأخذت الممتحنات في الاستماع، وقد كان النص واضحا يتكلم عن العلم ثم تلتها قراءة الأسئلة وكان معظم الأسئلة متعلقة بنص، وشرعت بعد ذلك بتدليل الصعوبات، وكانت مدة إجراء الامتحان ساعتين.

أما بنسبة للأسئلة فكان عددها سبعة مع الإملاء وكل سؤال كان جوابه في النص، ومن الملاحظ خلال سير الامتحان أن الممتدرسات يتناقشن مع بعضهن حول الأسئلة للوصول للإجابة الصحيحة وبعضهن الآخر يغش في الإجابة، وهذا في اعتقادهن نوع من التعاون بينهن، لكن الغش يبقى غش ومن غير المتوقع أن المعلمة لا تبالي بهذه المسألة، كما أن الممتحنات يسألن المعلمة وهي بدورها تواجههن لكي لا يقعن في الخطأ، كما أن المعلمة تنتقل من ممتدرسة إلى أخرى وترى إجاباتهن وتحاول الإجابة على أسئلتهن التي تعينهن على فهم أسئلة النص والتمكن من الإجابة عليها، ولقد كان تصحيح الأوراق في نفس الحصّة؛ بحيث من أنهت الامتحان تصحح ورقتها مباشرة، فالمعلمة تتشغل بالتصحيح وتغض الطرف عن الحراسة وهنا يعم الفوضى والتشويش على باقي الممتحنات من طرف البعض.

مسجد أولاد نايل (سكرة)

المستوى الثالث (فوج نساء) احتوى هذا الفوج على 8 ممتدرسات تراوحت أعمارهن بين 28 و60 سنة، تميز هذا الفوج بكثرة الغيابات والفوضى العارمة داخل القسم رغم تقدم مستواه، في حين كشف عن نتائج مقبولة لبعض المتعلمين الآخرين.

النشاط: دراسة نص

الموضوع: مثل الكلمة الطيبة بين الناس ص 8

بدأت المعلمة بقراءة النص الذي يضم آيات من القرآن الكريم بقراءة جهرية واضحة، ثم أعادة قرأته مرة أخرى وبعدها طلبت من الممتدرسات قراءة الآيات كل على حدة والمعلمة تستمع وتصوب لهن الأخطاء أثناء القراءة .

بعد القراءات المتكررة من قبل الممتدرسات بدأت المعلمة بشرح الآية وبدأت بشق الأول والملاحظ أن في هذا الجزء ظهر أسلوب التشبيه.

حاولت المعلمة أن تقف عنده حتى تتعرف عليه الممتدرسات، ثم انطلقت في شرح الآية وكان الشرح عن طريق طرح أسئلة حول مفهوم الأفكار التي جاءت في النص القرآني ومن هذه الأسئلة نذكر:

➤ ما هي الكلمة الطيبة؟ (أعطوني أمثلة) ؟

➤ بماذا شبه الله تعالى الإنسان ؟

ثم انتقلت إلى تدليل الصعوبات فقامت بشرح المفردات الصعبة الموجودة في النص وجاءت كلمة (اجتنت) فشرحتها وقامت بكتابتها على السبورة ثم طلبت من الممتدرسات القيام بتشكيلها والملاحظ أن الكلمة احتوت على همزة وصل فسالت المعلمة الممتدرسات لماذا لم تكتب الهمزة فوق الألف؟ وأخذت الإجابات تتراوح بين الخطأ والقريب من الصواب، حتى وصلت المعلمة إلى الإجابة الصحيحة على كون هذه

الهمزة تنطق ولا تكتب، يعنى المعلمة أثناء الشرح تتعرض إلى الظواهر اللغوية التي تقابلها كظهور قاعدة ما أو أسلوب، وبعد الشرح المفصل للآية تصل المعلمة مع المتمدرسات إلى الفكرة الرئيسة للنص من خلال إجابتهن، وكون الآية تحمل فكرة واحدة قامت المعلمة بكتابة هذه الفكرة على السبورة وطلبت منهن تدوينها على الكراس مع كتابة القاموس اللغوي الذي تم شرحه، والملاحظ أن المتمدرسات يأخذن وقت طويل في الكتابة لثقل أيديهن وصعوبة التحكم في القلم.

و كاستنتاج لهذه المرحلة طالبة المعلمة من المتمدرسات فكرة عامة أخرى للنص تكون مختلفة عن فكرتها والملاحظ تفشي اللغة العامية في إجابتهن ممزوجة بالفصحى.

ثم انتقلت المعلمة إلى نقطة أخرى من الدرس هي نشاط (نحو، صرف، تركيب) وتناولت نشاط الصرف وتعرضت لأدوات الاستفهام كون الآية تضمنت أسلوب استفهام في البداية، وقامت بكتابة العبارة التي تحتوى على أسلوب الاستفهام وطلبت من المتمدرسات تحديد أداة الاستفهام، ثم انتقلت إلى نشاط النحو وتناولت فيه الإعراب، وطلبت من المتمدرسات إعراب جملة (يثبت الله) وفي هذه الجملة تعارفن على عناصر الجملة الفعلية من فعل مضارع وفاعل، ثم قامت المتمدرسات بإعرابها وكتابة الإجابة على السبورة.

المسجد الكبير بني ثور

المستوى الثالث (فوج نساء) تكون هذا الفوج من 11 ممتدسة تراوحت أعمارهن بين 37 و 80 سنة، تميز هذا الفوج بالفروقات الكبيرة في السن وروح المنافسة بين متعلماته التي أسفرت على نتائج جيدة ومستوى متقدم، فهذا الفوج حريص كل الحرص على تحسين وضعه التعليمي.

النشاط: تعبير شفهي

الموضوع: التعبير انطلاقاً من الآية

بدأت المعلمة بالتهيئة النفسية والفكرية للمتمدرسات وذلك عن طريق طرح أسئلة حول الدرس الماضي وكان عنوان الدرس الماضي (الكلمة الطيبة بين الناس)، وقد تناولن هذا الدرس من خلال آية قرآنية تتحدث عن الكلمة الطيبة وأهميتها بين الناس.

أخذت المعلمة بقراءة نص الآية قراءة جهرية بعدها طلبت من المتمدرسات التعبير شفويا عن مضمون الآية، فبدأت المتمدرسات بالشرح وكانت معظم الإجابات صحيحة، بعدها بدأت المعلمة بتذليل الكلمات الصعبة كتابةً على السبورة كلمة فكلمة، وبعد كتابة كل كلمة تسأل المتمدرسات إن كانت لديهن إجابة ثم تعطي هي الإجابة الصحيحة، والمعلمة تشرح الآية عن طريق الأسئلة على المتمدرسات وكانت هذه الأسئلة:

• ما هي الكلمة الطيبة؟

• كيف تؤثر على الإنسان؟

• ما هي الكلمة الخبيثة؟

• كيف تؤثر على الإنسان؟

ثم طلبت منهن أن يعطوها أمثلة عن الكلمة الطيبة والخبيثة، وأثناء الشرح تناولت كذلك صفات المؤمن الصالح وصفات الإنسان الخبيث وطلبت منهن أن يعطوها أمثلة وكل هذا عنده علاقة بالدرس والهدف

(الكلمة الطيبة)، وكانت إجابات المتدرسات حول أسئلة المعلمة شفوية بهدف تنمية معارفهن وتهذيبها، ثم انتقلت إلى نقطة أخرى وهي التعبير انطلاقاً من الآية، في هذه المرحلة تقوم المعلمة بكتابة نص التعبير الشفهي من الكتاب على السبورة ثم تقوم بقراءته وبعدها تطلب من المتعلمات الصعود إلى السبورة من أجل قراءة النص والمعلمة تقوم بتصويب الأخطاء التي تقع فيها المتعلمة وبعد القراءات المتعددة من طرف المتعلمات تطلب المعلمة منهن تدوين النص على كراساتهن.

ثانيا: تفسير الحصص وعرض النتائج المتوصل إليها

دراسة و تحليل للأنشطة المقدمة

دراسة و تحليل حصة تعبير شفوي (التلوث البيئي) المستوى الأول

البداية كانت مع الاهتمام والتركيز وحصر الانتباه من أجل الاستعداد النفسي للمتعلّقات لاستقبال معارف جديدة.

يعتبر هذا النشاط من أهم الأنشطة في هذا المستوى؛ إذ يتم تناوله مرتين في الأسبوع، وهو يجمع ثلاثة أنشطة في نشاط واحد (الكتابة، التعبير الشفهي) بالإضافة إلى القراءة وهذه النشاطات متكاملة فيما بينها تخدم بعضها البعض في هذا المستوى من التعلم لأن نص القراءة يُتناول للتعبير والكتابة، وبالتالي يتم تناولهن في مجال زمني واحد يتصرف فيه المعلم حسب الأهداف المراد الوصول إليها، وهذا ما فعلته هذه المعلمة في هذه الحصة، بحيث بدأت بالقراءة الجهرية للنص، وغابت القراءة الصامتة واستبدلت بمشاهدة صورة من الكتاب المدرسي كون المتعلّقات في هذا المستوى من التعلم ضعاف الفهم والتفسير والتحليل.

ثم انتقلت إلى الجزء الثاني من الدرس (أعبر)، وفي هذه الوضعية يتم شرح المفردات الصعبة أولاً، وذلك لمساعدتهن على الإجابة الصحيحة لأسئلتهن وبالفعل فقد كانت إجابتهن صحيحة إلى حد ما فهذا يدل على فهم وإدراك المتعلّقات للنص وحسن الإصغاء والانتباه للمعلمة.

ثم كانت مرحلة المناقشة؛ وفيها تبرز المتعلّقات قدرتهن على الحوار واستبدال الأفكار وربطها لتشكيل الفقرات المعبرة على فهمهن لمضمون النص، ثم تم تدوين الإجابات الصحيحة في الكراريس مع استعمال أدوات الربط المناسبة التي تعلمنها في هذه الحصة والهدف من هذه الخطوة تدريب المتعلّقات على الكتابة الصحيحة للحروف واكتساب آليات الكتابة.

أما بالنسبة للطريقة التي استخدمتها المعلمة في وضعية (اكتشف) هي طريقة الجملة التي تعتبر جزءاً من الطريقة الكلية التحليلية، بحيث استخرجت الجملة المتضمنة للحرف المقصود وهو حرف الألف، ثم جزأتها إلى كلمات منفردة واستخرجت منها الكلمات التي فيها حرف الألف بعدها استخرجت منها

الحرف المقصود لوحده، أي البداية مع الكل وصولاً إلى الجزء، وتميزت هذه الطريقة بمميزات إيجابية أهمها:

• منحت المتعلمات القدرة على فهم معاني الكلمات من خلال السياق وليس بالتخمين، وكذلك زودتهن بالقدرة على الفهم والتحليل.

ملاحظة: من خلال ما تقدم من وصف وتحليل لهذه الحصة، تبين لنا حسن أداء المعلمة وذلك بتحقيقها للأهداف المنشودة من هذه الحصة؛ بحيث تم التعرف على حرف الألف من قبل المتعلمات نطقاً وكتابةً وبجميع أشكاله، مع حسن توظيفه في كلمات وسياقات مختلفة.

دراسة وتحليل حصة دراسة نص (أخطار القمامة المنزلية) المستوى الأول

بدأت المعلمة في هذه الحصة بالتهيئة النفسية للمتلمات عن طريق طرح أسئلة ووضعهن أمام صورة تحمل الفكرة التي يدور حولها موضوع النص الذي سيتم تناوله في هذه الحصة، وتعتبر هذه المرحلة جد ضرورية في العملية التعليمية في مراكز محو الأمية، وخاصة في هذا المستوى لأنها تضع المتعلمة أمام وضعية مشكلة تثير انتباهها وفكرها، وتستنتقها للوصول بواسطتها إلى الفكرة العامة للنص، وكون المتعلمة في هذا المستوى لا تجيد قراءة النصوص، كان لابد من مرورها بهذه الخطوة حتى تفهم النص فهماً جيداً.

بعد هذا قامت المعلمة بخطوة قبل الشروع في قراءة النص وهي كتابة الفكرة الأولى من النص على السبورة الغرض منها تذكير المتلمات بالحروف المتناولة من قبل، ويعد هذا الأمر جد إيجابي وذلك لسببين أولهما: كثرة الغياب في الصف وبالتالي تساعدن هذه الخطوة على تدارك ما فاتهن من الحروف، وكثرة النسيان فتمكنهن من الاستذكار المستمر للحروف، والثاني كون هذه الخطوة غير موجودة في البرنامج أي ليست من خطوات الدرس بل هي مبادرة من المعلمة ويعد هذا دليل على حرصها الزائد في تعليم هذه الفئة.

ثم الشروع في الدرس وهو عبارة عن نشاط "قراءة" مع أول وضعية منه هي (استمع وافهم) وبدأت المعلمة بالقراءة الجهرية للنص والمتعلمات في الاستماع، لكن وبحكم مستوى المتعلمات في هذه المرحلة غابت القراءة الصامتة وعوضت بملاحظة الصورة الموجودة في الكتاب والموحية إلى موضوع النص، وكذلك غياب القراءة الجهرية من طرف المتعلمات يعني الاكتفاء بجهد المعلمة كونهن لا يُجِدْنَ نطق الحروف نطقاً صحيحاً، ثم انتقلت إلى ثاني وضعية (القاموس اللغوي) في هذه المرحلة يتم التعرف على معاني الكلمات والهدف منها تزويد المتعلمات بمعاني جديدة تساعدن على فهم النص والتعبير عن أفكاره بأسلوبهم الخاص.

أما عن الطريقة التي اتبعتها المعلمة في وضعية (اكتشف) هي الطريقة التحليلية لتدريسها حرف الحاء، وهي تعليم الكل وصولاً إلى الجزء بحيث اعتمدت طريقة الجملة التي تعد جزءاً من الطريقة السابقة؛ بحيث كتبت الجملة المقصودة على السبورة ويطلق عليها بهذا الاسم لأن كلماتها تحمل الحرف المراد اكتشافه، ثم قامت بتجزئتها إلى كلمات واستخرجت منها الكلمات التي تحمل حرف الحاء بعدها استخرجت حرف الحاء لوحده، فالمعلمة بدأت بالجملة وصولاً إلى الحرف أي من الكل إلى الجزء.

بعدها انتقلت المعلمة إلى خطوة أخرى بحيث طلبت فيها من المتعلمات إعطاءها كلمات متضمنة لحرف الحاء بجميع أشكاله، وهذه الطريقة هي تكملة للوضعية السابقة والهدف منها هو معرفة مدى استيعاب المتعلمات لحرف الحاء وحسن استعماله في سياقات مختلفة وحفظه بجميع أشكاله، وكل هذا من أجل إثراء رصيدهن اللغوي الذي يساعدهن في عملية التواصل اليومي.

ثم انتقلت المعلمة إلى نشاط الخط وفي هذه الخطوة يتم تدريب المتعلمات على كتابة الحروف كتابة صحيحة لكن هذه الخطوة تتطلب وقتاً طويلاً لأن معظم المتعلمات الكبار يعانين من نقص في حاسة البصر، بالإضافة إلى عدم استطاعتهن التحكم بالقلم، وتعد هذه الأخيرة من أهم الصعوبات التي يعاني منها التعليم عند محو الأمية، فالمعلمة تقوم بتوضيح أسطر الكراريس بالقلم الأحمر وهذا حل للمتعلمات

اللاتي يعانون من نقص في النظر، ونظرا للجهد والوقت الكبير الذي تستغرقه المعلمات في هذا النشاط ارتأيت أن يخصص حصة خاصة بهذا النشاط لهذا المستوى حتى يتسنى للمعلمات أخذ وقتهن في تدريب المتعلمات على الكتابة الصحيحة للحروف.

و مما يثير الانتباه الفارق الكبير في السن بين المتعلمات والفروقات الفردية بينهن فالأولى سبب في وجود الثانية أي أن المتعلم كلما تقدم في العمر صعبت عليه عملية التعليم، فالكتابة تختلف من متعلم إلى آخر وكذلك باقي النشاطات وهذا راجع إلى اختلاف قدراتهن العقلية ومستواهم المعرفي.

ملاحظة: من خلال ما جاء في هذه الحصة وبعد تحليلها ودراستها استنتجنا التالي:

• خبرة المعلمة في مجال تعليم محو الأمية بحيث استطاعت أن تلم بكل زوايا الدرس وتقديمه في أحسن صورة.

• تحقيقها للأهداف المرجوة من الحصة والمتمثلة في اكتشاف الحرف المقصود من قبل المتعلمات، وحسن كتابته وتوظيفه، بالإضافة إلى فهم معنى النص والتمكن من التعبير عنه شفويا.

• استطاعت المعلمة أن تنمي رصيد المتعلمات اللغوي وتوظيف هذا الأخير في التواصل داخل القسم وخارجه مع اكتساب المتعلمات مهارتي التحدث والاستماع.

دراسة وتحليل حصة نشاط الإملاء (نص النظافة) المستوى الثاني

اتبعت المعلمة في هذه الحصة خطوات تدريس نشاط الإملاء كما هو منصوص عليها في المنهاج الدراسي بحيث بدأت بوضعية الانطلاق التي تم فيها اختبار الدارسات في مكتسباتهن القبلية، وذلك لأنه قد تم تناول نص الإملاء في نشاط القراءة فهما وتحليلاً، ثم انتقلت إلى مرحلة بناء التعلم وتم فيها شرح وتحليل شفهي مبسط من قبلها حول النص المستهدف للحصة وختمت بوضعية استثمار المكتسبات بحيث تم كتابة المقاطع الإملائية الصحيحة على الكراريس من قبل المتعلمات.

أما عن طريقة إملاء النص فقد عمدت المعلمة على تجزئة الفقرة إلى جمل ثم إلى كلمات وهذه الأخيرة بدورها قسمت إلى حروف، وتعتبر هذه الطريقة إيجابية خاصة في فصول محو الأمية كون المعلمة تتعامل مع فئة الكبار الذين يعانون من صعوبات عديدة تستدعي هذه الطريقة ومن بين هذه الصعوبات نقص السمع لدى البعض وصعوبة التحكم في القلم، فعند تقسيم الكلمة لأجزاء والتلفظ بها بصوت مرتفع وواضح تنمي فيهن مهارة الاستماع والدقة في إمساك القلم بالإضافة إلى تعويدهن على التركيز والانتباه وتنشيط الذاكرة.

أما عن الملاحظ في هذه الحصة أن المتعلمات يقمن بكتابة الكلمات المملة عليهن على اللوحة ثم على الكراريس كما أن المعلمة طلبت منهن النظر إليها أثناء الإملاء ويستمعن ثم يقمن بالكتابة كل هذا أدى بالمتعلمات إلى:

• تعويدهن على القراءة الصحيحة للكلمات من نطق لمخارج الحروف والوقوف على علامات الوقف وحروف المد.

• التكرار في عملية الكتابة سمح لهن برسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً بالإضافة إلى تمرين اليدين على إمساك القلم، وضبط الأصابع وتنظيم حركتها.

ملاحظة: بعد الانتهاء من دراسة وتحليل هذه الحصة والمتمثلة في نشاط الإملاء، تبين لنا وقوف المعلمة على الأهداف المسطرة وتحقيقها، بعد أدائها الجيد في صيرورة الحصة، بحيث تمكن المتعلمات من اكتساب مهارة الاستماع والتركيز الجيد مع المعلمة، مما أدى هذا إلى تمكنهن من كتابة الحروف والكلمات كتابة صحيحة دون أخطاء، وهذا الأخير هو الهدف الأساسي لهذه الحصة، بالإضافة إلى القراءة الجيدة للنص بعد كتابته كتابة صحيحة.

دراسة و تحليل حصة امتحان خاصة بالمستوى الثاني فوج ملحقة محو الأمية وتعليم الكبار

كانت هذه الحصة عبارة عن امتحان كتابي في مادة اللغة العربية للانتقال إلى المستوى الثالث وكان هذا الامتحان في نهاية شهر جانفي، وما جعلنا نقف عند هذه الحصة هو عدم خضوعها للقوانين اللازمة في إجراء الامتحانات بحيث غابت الحراسة على الممتحنات بالإضافة إلى ظهور ظاهرة الغش بينهن، والأدهى والأمر أن المعلمة لا تبالي بهذه الظاهرة في حين كان من واجبها الوقوف عليها وتوعية الممتحنات بخطورتها وأنها من المحرمات، زيادة على أنها تجيب عن أسئلتهن التي تعينهن على الوصول للإجابة عن أسئلة الامتحان، في حين كان من المفروض عدم التحدث عن الأسئلة وقت إجراء الامتحان إلا إذا كان شيئاً مبهماً يحتاج لتوضيح أو شيء من هذا القبيل، وهذا يدل على نقص خبرة المعلمة وغياب المراقبة من طرف القائمين على هذا المركز، ولقد كان تخصص هذه المعلمة بعيد عن ميدان تعليم الكبار واللغة العربية، وهذا من أسباب عدم خبرتها في هذا المجال.

و تعتبر هذه الأمور من الصعوبات التي تواجه التعليم في صفوف محو الأمية لأنها لا تكشف عن المستوى الحقيقي للمتعلم، وبالتالي تغيب المصدقية في الامتحانات.

و لمواجهة هذه الصعوبات يجب توظيف مدرسين ذو كفاءات وخبرات واسعة تسمح لهم بالتعامل مع هذه الفئة نظرا للمميزات التي تميزهم عن غيرهم وكذلك خضوع المدرسين للمراقبة المستمرة من طرف المسؤولين والمدراء حتى تكون النتائج أكثر مصداقية، وتظهر الفروقات الفردية المتواجدة بين المتعلمين.

ملاحظة: هذه الحصة استثنائية كونها حصة امتحان في مادة اللغة العربية لينتقل بها المتعلم من المستوى الثاني إلى الثالث، وما جعلني أقف عند هذه الحصة هو أداء المعلمة السيئ، وعدم التزامها بالقوانين اللازمة في إجراء الامتحانات من حراسة مشددة للمتعلمين ومنعهم من ظاهرة الغش والاعتماد على الآخرين في الإجابة، كل هذا أدى إلى عدم تحقق أهداف الحصة والتمثلة في كشف مستوى المتعلمين الحقيقي بعد إجابتهم عن أسئلة الامتحان والذي يعتبر تقويم شامل لما أخذ من دروس.

دراسة وتحليل حصة دراسة نص (أخطار القمامة المنزلية) المستوى الثالث

استهلت هذه الحصة بقراءة النص بحيث حضرت الأنواع الثلاثة للقراءة للصامتة و الجهرية وقراءة الاستماع، ولقد كان أداء المتعلمات في القراءة في المستوى الجيد لأنهن وصلن إلى مرحلة تعليمية متقدمة بحيث أصبح باستطاعتهن القراءة لوحدهن لأنهن على دراية بكل الحروف العربية نطقا وكتابة، حتى أن في هذا المستوى النص لم يعد مشكلا كما كان في المستوى الأول بل الاكتفاء بتشكيل الحرف الأخير من كل كلمة وهذا يدل على تقدم مستوى المتعلمات المعرفي وتطور قدراتهن العقلية.

بعدها انتقلت إلى شرح الآية فاتبعت في التدريس الطريقة التكاملية بحيث تعرضت لمجموعة من الظواهر دفعة واحدة في نص واحد مثل التطرق إلى نشاط الإملاء بحيث تناولت فيه قاعدة إملائية (همزة الوصل والقطع) ونشاط البلاغة الذي تناولت فيه أسلوب التشبيه وكل هذا من خلال شرح الآية، وتعتبر هذه الطريقة إيجابية وخاصة في هذا المستوى؛ إذ أصبحت المتعلمات قادرات على الفهم والتحليل والاستنباط وبالتالي القدرة على هضم النشاطات المتناولة في الحصة باختلافها.

لكن تبقى صعوبة الكتابة ترافقهن حتى بعد هذا التقدم في المستوى لأن المتعلم الكبير يصعب عليه التحكم في القلم فهو يستغرق وقتا كبيرا في عملية الكتابة.

تواصل المعلمة في استرسال الدرس مع الجزء الثاني منه وهو (نحو، صرف، تركيب) بحيث تمر على هذه الأنشطة الثلاثة مرورا متتاليا لأن المنهاج ينص على ذلك، ولقد اعتمدت على المقاربة النصية في تدريسها لهذه الأنشطة لأنها اتخذت النص محورا أساسيا، فهو المنطلق في تدريسها والأساس في تحقيق الكفاءات بحيث يصبح المتعلم قادرا على فهم المنطوق والتعبير عنه، وفهم المقروء والتعبير عن المكتوب، واعتمدت المعلمة على هذا النوع من المقاربات لأن النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، دلالية...) هذا من جهة، ومن جهة أخرى المقاربة النصية تفيد المتعلم في هذه المرحلة نظرا لاملاكه لرصيد معتبر من المعارف المكتسبة التي تم تحصيلها من خلال تجربته في الحياة، ومن ثمة تساعده على توظيف مكتسباته في المواقف التعليمية المختلفة.

ملاحظة: بعد تحليل هذه الحصة ودراستها دراسة معمقة والوقوف على مستوى أفراد عينتها

الدراسي، استنتجنا التالي:

- تمكن المعلمة من تحقيق الأهداف المنشودة من هذه الحصة والمتمثلة في قراءة النص قراءة صحيحة من قبل المتعلمات وبأقل عدد ممكن من الأخطاء، بالإضافة إلى حسن التعبير كتابة و شفاهة.
- تقيد المعلمة بالمنهاج الدراسي في سير الدرس مع أدائها الجيد في صيرورة الحصة، مما أعرب على نتائج مرضية للمتلمات.

دراسة وتحليل حصة التعبير الشفهي (مثل الكلمة الطيبة بين الناس) المستوى

الثالث

اعتمدت المعلمة في هذه الحصة على خطوات تدريس نشاط التعبير الشفهي بحيث بدأت بتمهيد أثار شوق المتعلمات وبت فيهن الرغبة في تناول هذا الموضوع كونه يمس جانب أخلاقي شخصي يهم كل واحدة فيهن.

ثم انتقلت إلى ثاني خطوة هي عرض الموضوع؛ إذ كتبت موضوع التعبير الشفهي على السبورة، والغرض من هذه الخطوة إتاحة الفرصة للمتلمات من أجل التعبير شفهيًا عن هذه الفكرة انطلاقًا من الآلية المتناولة سابقًا كما هو منصوص في المنهاج فتسمح لهن باكتساب مهارات أهمها:

- أنها نمت فيهن عملية التفكير والتركيز على إثراء الفكر والتعبير عنه بدقة.
 - علمتهنطلاقة اللسان وإجادة النطق وحسن الأداء عما يدور في فكرهن وما يرغبن في إيصاله.
- و ضمن هذه الخطوة ثم التطرق إلى شرح الكلمات، وكان لابد من هذه الفكرة لأن المعلمة تطلب فيها من المتلمات شرح الكلمات بأنفسهن وبالتالي تمكينهن من معرفة معاني جديدة وامتلاك ثروة لغوية من الألفاظ تعينهن عن التعبير والتواصل.

ومن خلال ما سبق تم التوصل إلى فهم المعاني من طرف المتلمات مع الوقوف على المغزى العام للآلية فهما وتحليلاً، وتعد هذه الأخيرة الكفاءة المنتظرة من هذا النشاط.

بعدها تأتي آخر خطوة هي مناقشة الموضوع وهي أهم خطوة في هذا النشاط حيث قامت على تبادل الأفكار بين المعلمة والمتلمات عن طريق سؤال جواب، وتكمن أهميتها في أنها جعلت المتعلم عنصرًا فعالاً في الصف مع تنمية قدرته على المشاركة الإيجابية فيه، بالإضافة إلى القضاء على بعض الحالات النفسية التي تعيق عملية التعليم كالخوف والحجل والدونية.

و لا يفوتنا أن نذكر بأن هذا النشاط يتم إنجازه باستغلال نص القراءة لأن هذا من شروط نجاح هذا النشاط بحيث لا يستطيع المتعلمون التعبير شفويا وتوسيع الأفكار بدون أن تكون لهم خلفية عن الموضوع خاصة وهم في هذا السن، لكن يبقى هذا النشاط من أهم الأنشطة المتناولة في هذا النوع من التعليم وذلك يسمح للمتعلم بامتلاك القدرات العقلية كالتذكر والاستدلال والموازنة بين الأشياء وربط المواقف التعليمية بالمواقف الحياتية ومن ثمة امتلاكه للمهارات اللغوية الأساسية لتعلم اللغة العربية خاصة مهارتي الاستماع والتحدث.

ملاحظة: كانت هذه الحصة من أكثر الحصص تحقيقا للأهداف المسطرة وهذا راجع إلى سببين؛ أولهما: الكفاءة العالية للمعلمة، وحرصها الشديد على إيصال المعنى من الدرس للمتلمات، وثانيهما: تقدم مستوى المتلمات وخاصة في هذا الفوج، بحيث تمكنهن من الوقوف على المغزى العام للآية فهما وتحليلا، وهذا أهم هدف في هذه الحصة.

الخاتمة

خاتمة

تناولنا في هذه الدراسة المتواضعة موضوع تعليمية اللغة العربية في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة بين التنظير والممارسة، حيث أسفرت الدراسة بشقيها النظري الذي يتعلق بمشكلة الأمية والتطبيقي المتعلق بوصف واقع تعليمية اللغة العربية للكبار الأميين في مراكز محو الأمية بمدينة ورقلة عن جملة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- 1) تخصيص مدة عامين لتعليم الكبار وتثبيت تلك المعارف والمهارات التي يتضمنها المنهاج مدة غير كافية.
- 2) تعاني فصول محو الأمية من الغياب المتكرر للمتعلمين الذي يعد السبب الرئيسي في تدني مستواهم الدراسي، بالإضافة إلى عدم إقبال الدارسين خاصة الرجال منهم، مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في هذه المشكلة ومعرفة الأسباب الحقيقية لعدم الإقبال على التعلم.
- 3) دمج كل الفئات العمرية مع بعضها بالإضافة إلى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في القسم الواحد، الأمر الذي يعيق المدرسين في التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية وانتشار الفوضى واللامبالاة بين المتعلمين.
- 4) أهم الصعوبات التي تعاني منها فصول محو الأمية وضع إطارات للتدريس تتقصم الخبرة في هذا المجال بالإضافة إلى الغياب المتكرر للمتعلمين والفروقات الفردية الموجودة بينهم.
- 5) يختلف المستوى الأول عن المستوى الثاني والثالث في طريقة التدريس، بحيث يعد هذا المستوى المرحلة التمهيديّة للآمي، مازال لا يجيد أساسيات التدريس ودروس هذا المستوى بسيطة تلائم مستوياتهم المعرفية، والطريقة المتبعة هي الطريقة التحليلية (طريقة الجملة).

6) أما في المستوى الثاني فقد تجاوز مرحلة الأمية، وفي المستوى الثالث يكون تحرر منها، ولا فرق في طريقة التدريس في هذين المستويين، بحيث يتخذ المعلم الطريقة التي تتماشى وأهداف هذا التعليم، وخصائص المتعلمين الكبار والطرق المتبعة هي المقاربة النصية والطريقة التكاملية.

7) تختلف طريقة التقويم في المستوى الأول عن المستوى الثاني والثالث وهذا راجع إلى تطور القدرات المعرفية للمتعلمين من مستوى إلى آخر، وكذلك اعتماد المشروع كنوع من التقويم في المستوى الأول، في حين يتم استخدام طريقة الإدماج في التقويم بالنسبة للمستوى الثاني والثالث.

8) في الختام أقترح استعمال التكنولوجيا الحديثة كوسائل للتدريس في أقسام محو الأمية، فنحن في خضم استعمال وسائل الرقمنة في الجانب الاجتماعي المدني (البلدية) أو الجانب الاقتصادي (البريد والمواصلات) أو حتى الجانب الثقافي (الهواتف النقالة) وهنا يجب رفع مستوى محاربة الأمية إلى مستوى محاربة الأمية التكنولوجية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أ- الكتب:

1. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات الحديثة، "حقل تعليمية اللغات"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ط2.
2. أحمدوش مدني: الوجيز في منهجية البحث القانوني، كلية الحقوق، فاس، ط3، 2015.
3. إبراهيم محمد إبراهيم- مصطفى عبد السميع: التعليم المفتوح وتعليم الكبار-رؤى وتوجهات-، دار الفكر العربي، ط1، 1465-2004م.
4. أيمن عامر: الحل الإبداعي بين الوعي والأسلوب، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1424-2007م.
5. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 1421-2000م.
6. رشدي أحمد طعيمة: تعليم الكبار-تخطيط برامجه تدريس مهاراته إعداد معلمه-، دار الفكر العربي، القاهرة، 1419-1999.
7. علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427-2007م.
8. مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1461-2001م.
9. غادة الجابي: تعليم الكبار والتعليم للجميع-كتاب تحليلي وثائقي-، مراجعة: محمود السيد؛ الهيئة العامة السورية، دمشق، 2014م.
10. فتحي عبد الرحمان جروان: تعليم التفكير-مفاهيم وتطبيقات-، دار الفكر، عمان، ط3، 1483-2007م.
11. ماجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية - دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة-، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط2، 1408-1988م.
12. محمد شفيق: دراسات في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2009م.
13. محمد منير مرسي: الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، عالم الكتاب، القاهرة، 1422-2001م.

14. وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط2، 1425-2005م.

ب- المذكرات الجامعية:

1. جمال فنيط: الحاجات اللغوية للكبار-دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل-، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

2. رايح بن عيسى: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بسكرة-، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011م.

3. رايح مسعودي: واقع فصول محو الأمية في الجزائر من وجهة نظر المعلمين -دراسة ميدانية بمدينة مسيلة-، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

4. صليحة العمري- رشيدة العمري: محو الأمية استراتيجيات وآفاق، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011م.

ت- المعاجم:

1. محمد بن يعقوب السراج الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج1، تحقيق: محمد مسعود أحمد؛ المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1435-2009م.

2. ابن منظور: لسان العرب، مجلد 15، دار صادر، بيروت، ط1، 1306هـ.

ث- التقارير و المطبوعات

1. سلسلة مواضيع الثقافة العامة لاجتياز المسابقات على أساس الشهادة وعلى أساس الاختبار-الجزء الثاني-، تلمسان-الجزائر.

2. سعدية سي أحمد: مطبوعة دروس في مقياس التعليمية، جامعة أكلي منحد أولحاج، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2016-2017.

3. محمد بن سلطان السلطان: مهارات تدريس الكبار-الحقيبة التدريبية لبرنامج المستوى 1-، مقدمة في تدريس الكبار، شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية، 1438هـ.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى وصف واقع تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية و تعليم الكبار من خلال المستويات الثلاثة بمدينة ورقلة، و ذلك عن طريق تفسير و تحليل وصف صيرورة حصص تعليم اللغة العربية في مراكز محو الأمية، حيث أجريت الدراسة بمناطق مختلفة من مدينة ورقلة في العام الدراسي 2018-2019 ، و هذا الأخير يخص الدراسة الميدانية.

أما فيما يتعلق بالجانب النظري فقد تطرقنا إلى مفهوم ظاهرة الأمية و أنواعها، كما تطرقنا إلى مجال تعليم الكبار و معرفة أهم مميزاتهم و خصائصهم كونهم الفئة المعنية بالدراسة. فقامت بعرض نتائج الملاحظات لكافة المستويات من خلال أنشطة مختلفة و قد أظهرت النتائج أن المستوى الأول يختلف عن المستويين الثاني و الثالث من ناحية طرق التدريس و التقويم، حيث يتم إتباع الطريقة التحليلية (طريقة الجملة) أما عن طرق التدريس في المستوى الثاني و الثالث فيتم إتباع الطريقة التكاملية و طريقة النص.

الكلمات المفتاحية : أمية - تعليمية - طريقة - محو الأمية - تعليم الكبار - هدف.

Résumé

Cette étude visait à décrire la réalité de la langue arabe, enseignant dans l'éducation des adultes et des centres d'alphabétisation à travers trois niveaux de la ville de Ouargla, à travers l'interprétation et l'analyse des classes de langue arabe est devenue description dans les centres d'alphabétisation, où l'étude a été menée dans différents secteurs de la ville de Ouargla durant l'année scolaire 2018-2019 et le second pour l'étude sur le terrain.

En ce qui concerne l'aspect théorique a penché sur le concept de l'analphabétisme et leurs types et discuté le domaine de l'éducation des adultes et apprendre la catégorie la plus importante et les caractéristiques liées à avoir participé à l'étude.

Je considère les résultats des observations de tous les niveaux par le biais de diverses activités et les résultats ont montré que le premier niveau est différent de la deuxième et la troisième en termes de méthodes d'enseignement.

Mots clé : illettrisme, éducatif, méthode, alphabétisation, l'éducation des adultes, objectif.